جمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم التسجيل: 163501911

البيوتات العلمية في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني

(البيت العلمي ، الراشدي ، المسبح والباديسي)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ **LMD** في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

اعداد الطلبة:

نجوى درفولي

عبير يزيد

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1			جامعة مسيلة	رئيسا
2	حفيظة العياضي	محاضرة " أ "	جامعة مسيلة	مشرفا ومقررا
3			جامعة مسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/ 2021/2022م

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم التسجيل: 163501911

البيوتات العلمية في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني

(البيت العلمي ، الراشدي ، المسبح والباديسي)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ LMD في تخصص تاريخ الجزائر الحديث

اعداد الطلبة:

نجوى درفولي

عبير يزيد

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1			جامعة مسيلة	رئيسا
2	حفيظة العياضي	محاضرة " أ "	جامعة مسيلة	مشرفا ومقررا
3			جامعة مسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/ 2021/2022م

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إهداء

اهدي هذا البحث الى من قال الحق تعالى فيهما

﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ (سورة: الاسراء 24)

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني و لاتزال..

الى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهن: عبير، فلة، سلمى.

والى كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا البحث.

نجوى درفولي .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إهداء

الحمد لله على الذي لا يخيب من استدعى نعمه، ولا يخيب من استجدى كرمه.

اهدي ثمرة جهدي و عملي المتواضع الى من هو قدوتي الى من منحني ولم يحرمني الى من تعب لأجل راحتي وكان سندي أبي الغالي اطال الله في عمره وحفظه لي.

الى من جعل الله الجنة تحت أقدامها الى من أعطتني الأمل في هذه الحياة و كانت سند دائما لي الى من عبدت لي طريق النجاح بدعواتها و ابتسامتها، الى من سهرت الليالي من اجلي وزرعت الإرادة داخلي أمي الغالية بارك الله في عمرها وأمدها بالصحة و العافية.

الى أحباء قلبي إخوتي الأعزاء (اية، يعقوب ، أسماء) أدامكم الله بأخير نعمة حفظكم إلي، الى من يقاسمني الحياة حلوها ومرها زوجي الفاضل (لخضر) والى كل عائلتي الكريمة كبيرها وصغيرها، الى ملجأ أسراري نعم الأخت والصديقة شيماء.

الى صديقاتي الذين لايدق القلب إلا عندما يحضرون ببالي ولا يكتمل يومي إلا بالحديث معهم كنتم نعم الأخوات أحبكم في الله " فلة مخلوفي، وسلمى بيضياف" .

الى من شاركتني و تحملت معي كل الصعاب لإتمام هذا العمل صديقتي الغالية نجوى.

والى كل زملاء الدراسة أعانهم الله ووفقهم وسدد خطاهم.

عبير يزيد

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر و تقدير

قال الله تعالى﴿ رب أوزعني أن اشكر نعمتك الذي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه و أصلح لي في ذريتي إني تبت إليك و إني من المسلمون﴾ (سورة الاحقاف: 15). صدق الله العظيم.

انه من دواعي الأمانة والوفاء أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للاستاذة المشرفة " حفيظة لعياضي " على توجيهاتها ونصائحها القيمة والوقت الثمين الذي خصتنا به.

كما لاننسى الشكر الى الأختين سارة وحنان درفولي جزاهما الله خيرا.

كما نتوجه بالشكر الخالص الى اللجنة المناقشة الموقرة على تفضلها بقراءة هذه المذكرة.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة الطيبة في انجاز هذا العمل

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المختصرات

- (د. ت): دون تاريخ.
- تح : تحقيق.
- تر : ترجمة .
- تع : تعليق .
- ج : جزء.
- ص : صفحة .
- ص ص : صفحات معيدة .
- ط : طبعة .
- ع : عدد
- مج : مجلد
- م : ميلادي .
- هـ : هجري.
- د،م،ج: ديوان المطبوعات الجامعية .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الإحاطة بالموضوع:

تعتبر مدينة قسنطينة من بين أهم الحواضر العلمية بالشرق الجزائري المعروفة بتاريخها الحافل بالأحداث وتراثها العريق، على غرار المدن الإسلامية الكبرى الصانعة للحضارة على مر العصور، ولطالما شكلت مدينة قسنطينة نقطة تواصل بين مختلف الأجناس بغية تحصيل العلم و المعرفة، محتضنة العلم و العلماء الذين أسهموا ولعبو دورا بارزا في رقي وتطور المدينة، فشهدت بذلك نهضة علمية و فكرية كان من مظاهرها إنتشار المراكز التعليمية والثقافية.

ويبقى العهد العثماني من أهم العهود التي شهدتها الجزائر عموما و قسنطينة خصوصا، وعرفت مدينة قسنطينة كغيرها من المجتمعات الإنسانية ظاهرة البيوتات العلمية، هذه الأخيرة التي تمكنت من البروز والمساهمة في عدة مجالات ولعبت دور الوسيط بين المجتمع و السلطة، وتعد البيوتات العلمية – وهي موضوع دراستنا– المحرك الرئيس الذي دفع عجلة الحياة الثقافية والفكرية بقسنطينة خلال العهد العثماني، نظرا للدور الفعال الذي لعبته في تعليم أبنائها وتوريثهم الوظائف المهمة و امداد المجتمع القسنطيني بأهم العلماء والمدرسين والخطباء والفقهاء..

الدراسات السابقة:

لقد سبقتنا إلى هذا الموضوع جملة من الأبحاث وعلى قلتها تبقى مهمة لنا، نذكر منها:

- ✓ **أطروحة دكتوراه موسومة ب:** " البيوتات و الأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني و دورها الثقافي و السياسي " ل: فوزية لزعم، التي تطرقت لبعض علماء البيوتات العلمية و كذلك علاقة هاته البيوتات مع السلطة الحاكمة و الامتيازات التي تمتعت بها.
- ✓ **مقال علمي حول:** " وثائق جديدة عن جوانب فنية عن حياة الإمام عبد الحميد بن باديس الدراسية"، ل: عبد العزيز فيلالي، الذي أورد فيه معلومات تخص الأسرة البادیسية واسماء عديدة من علماء الأسرة.

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

أسباب إختيار الموضوع:

لقد كان لاختيارنا هذا الموضوع دوافع ذاتية وأخرى موضوعية:

الذاتية منها:

- ✓ ميولنا الشخصي إلى دراسة الجانب الثقافي لتاريخ مدينة قسنطينة في الفترة العثمانية وتسليط الضوء على البيوتات و المساهمة ولو بقليل في إضافة علم ينتفع به.

أما **الدوافع الموضوعية** تمثلت في :

- ✓ الدافع الأساسي هو الجدل المثار حول مساهمة العثمانيين ثقافيا لمدينة قسنطينة، ومدى تأثير البيوتات العلمية علميا وحضاريا، و دور علمائها في ذلك ومن هذا المنطلق جاءت رغبتنا للبحث والغوص في جانب من جوانب الحياة الثقافية لمدينة قسنطينة.
- ✓ إضافة إلى كون المكتبة الجامعية في حاجة إلى مثل هذه الدراسات المتخصصة في الجانب الثقافي للجزائر خلال العهد العثماني لذلك وجب علينا إثرائها من خلال إبراز الدور الذي لعبته البيوتات في مدينة قسنطينة.

إشكالية البحث:

حاولنا في هذا البحث طرح الإشكال التالي:

- ✓ فيما تمثل دور البيوتات العلمية لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني و مامدى تأثيرها على الواقع الثقافي؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية **تساؤلات فرعية** نسوقها كالتالي:

- ✓ ماهي أهم المراحل التاريخية التي مرت بها مدينة قسنطينة؟ وفيما تمثلت مؤسساتها الثقافية في الفترة العثمانية؟
- ✓ ما أهم البيوتات العلمية في مدينة قسنطينة؟ واهم أعلامها؟

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

- ✓ إلى أي مدى ساهمت السلطة الحاكمة في ذلك؟ وكيف كانت علاقة البيوتات بالسلطة الحاكمة؟ وماهي الوسائل التي لجأت إليها السلطة من اجل كسب هذه البيوتات إلى جانبها؟

المنهج المتبع في الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع فقد اتبعنا المنهج التاريخي معتمدين على آلياته، وعلى المنهج الوصفي من خلال وصفنا لمدينة قسنطينة من الناحية الجغرافية و التاريخية و الثقافية، وسرد كل الأحداث و الوقائع البيوتات العلمية، إضافة إلى المنهج التحليلي من خلال تحليل دور البيوتات العلمية ومعرفة علاقتها بالسلطة العثمانية.

منهجية الموضوع:

للإجابة على الإشكالية بأسئلتها الفرعية تقرر لدينا على ضوء معطيات البحث المستقاة أن نعالجه في فصلين، يتقدمها فصل تمهيدي، مستفتحين الموضوع بمقدمة وفي الأخير خاتمة، والتي أوردنا فيها مجموعة من الاستنتاجات والنتائج التي تم التوصل إليها.

حيث تطرقنا في الفصل التمهيدي الذي كان بعنوان **المحطات الجغرافية و التاريخية و الثقافية لمدينة قسنطينة** من خلال الموقع والتسمية، و كذا المحطات التاريخية التي مرت بها هذه المدينة، إضافة الى المؤسسات الثقافية.

أما الفصل الأول فتضمن نماذج من البيوتات العلمية لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، توزعت معلوماته على البيت العلمي و الراشدي و البيت المسبح و الباديسي.

في حين تناولنا في الفصل الثاني علاقة البيوتات العلمية بالسلطة و المجتمع، ضمناه في علاقة البيوتات العلمية بالسلطة الحاكمة، ثم علاقتهما ببعضهما البعض و بالمجتمع، لنتحدث في الأخير عن الامتيازات المادية و المعنوية للبيوتات العلمية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

نقد المصادر و المراجع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع متمثلة في كتب التراجم، وكتب الرحلات والجغرافية، وكذلك مصادر في تاريخ الجزائر العام.

كتب التراجم من بينها نذكر على سبيل المثال:

كتاب منشور الهداية في الكشف عن الحال من إدعى العلم والولاية لعبد الكريم فكون، والذي أورد فيه عدة معلومات مهمة عن علماء مدينة قسنطينة ونواحيها ويعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التي أرخت للحياة الثقافية لمدينة قسنطينة، وقد كان وجه إستفادتنا منه كبير جدا، ساعدنا طيلة إنجازنا لبحثنا.

كتاب تعريف الخلف برجال السلف أبي القاسم الحلفاوي، يعتبر هذا المصدر من أهم المصادر للعديد من علماء مدينة قسنطينة.

كتب الرحلات والجغرافية:

تحتوي كتب الرحلات والجغرافية معلومات وحقائق قيمة راصدة لواقع وأحوال الشعوب بالإضافة الى الطبيعة الجغرافية لهذه البلدان، ومن بين أهم هذه الكتب التي إعتمدنا عليها:

- ✓ **الرحلة الورثلانية** لسعيد الشريف الورثلاني بعنوان نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، والذي تحدث في جزء فيها عن الحركة التعليمية لمدينة قسنطينة، والذي ربط تدهور المدارس بتدهور الأوقاف، كما أشار الاهتمام العامة بالعلماء، ولقد كان للورثلاني دور الفعال في حل القضاية الاجتماعية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

- ✓ **رحلة المقري إلى المغرب والمشرق** لأحمد المقري، تضمنت هذه الرحلة مجموعة من المعارف و المعلومات إستقينا منها العلاقة بين البيوتات العلمية.

- ✓ أيضا **رحلة رسالة لسان المقال في النبأ عن النسب والحال** لصاحبها عبد الرزاق بن حمادوش الخاصة بفئة العلماء ومكانتهم.

مصادر التاريخ العام:

المرآة لحمدان خوجة: يتناول هذا الكتاب تاريخ الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي، الإضافة الى التاريخ السياسي والإجتماعي والثقافي لها بشكل مفصل ودقيق، كما تحدث حمدان خوجة عن السياسة الخاطئة التي إنتهجها العثمانيون اتجاه العلماء والمرابطون.

وكتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ذكر العرب و العجم و البربر لابن خلدون، و أفادنا بمعلومات حول استيلاء على مدينة قسنطينة.

كما اعتمدنا مجموعة من المراجع و الدراسات الحديثة من أهمها :

مؤلفات الدكتور أبو القاسم سعد الله من بينها : **كتاب تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الأول** الذي تناول الحياة الفكرية و الأدبية و الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، و لا نخفي الفضل الكبير لهذا المؤلف اذ قدم لنا معلومات مهمة اعتمدنا عليها و بالخصوص فيما يتعلق عن المؤسسات الثقافية و علاقة العثمانيين بالعلماء ، و هو من أهم المراجع نظرا لما احتواه من معلومات قيمة .

و من مؤلفاته أيضا **كتاب شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية** الذي افادنا في الحديث عن بعض العلماء.

كتاب **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)** لصاحبه صالح عباد ، و الذي تطرق فيه لجدلية القطيعة بين البيوتات العلمية .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

صعوبات البحث:

وقد صادفتنا مجموعة من الصعوبات كان أهمها:

- ✓ شح المصادر فيما يتعلق بتعريف الشخصيات العلمية خاصة للبيت العلمي، إذ لم نجد سوى إشارات لهم وهو ما شكل لنا صعوبة في البحث.
- ✓ تشابه الأسماء في الأسر، وهنا يصبح اشكال آخر في أسماء البيوتات فهناك اسر لها الاسم نفسه، مثل عائلة الراشدي في الشرق و عائلة الراشدي في الغرب.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل التمهيدي

المحطات الجغرافية و التاريخية و الثقافية لمدينة قسنطينة

أولا: قسنطينة الموقع و التسمية.

1–الموقع الفلكي والجغرافي

2 – المناخ و أصل التسمية

ثانيا: أهم المحطات التاريخية التي مرت على مدينة قسنطينة

1– العهد الحفصي

2–العهد العثماني

1– المؤسسات الثقافية في مدينة قسنطينة.

1– الكتاتيب و المساجد و الزوايا

2– المدارس و المكتبات

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

❖ مدخل:

يعتبر التراث التاريخي و الحضاري مرآة الشعوب و الأمم لأنه يعكس ما توصلت إليه من انجازات و رقي و تحضر، فهو يعبر عن العمق التاريخي لها و مدى مساهمتها في بناء صرح الحضارة العالمية، فقضية التراث العلمي و الثقافي في جوهرها هي قضية وجود و مصير فهو زاد للحضارة و المستقبل، فالحضارة لا تكتسب العراقة إلا بمقدار ما تحمله من شواهد على رقيها الإنساني.

ولقد تعاقبت على ارض الجزائر العديد من الكيانات السياسية و الحضارات العتيقة الأمر الذي ساهم في بلورة زخم تاريخي متنوع، و مما لا ريب فيه أن العهد العثماني في الجزائر(1518م-1830م) يعد من ابرز العهود التي خلفت تراث تاريخي زاخر نتيجة الدور الريادي للعثمانيين في مختلف المجالات.

ولعل اكبر دليل على ذلك المخلفات الحضارية و المؤسسات الدينية في هذا العهد التي تعتبر بمثابة شاهد عيان على ذلك العصر.

و لقد برزت عدة مدن جزائرية خلال العهد العثماني تميزت عن باقي المدن على غرار مدينة بجاية و تلمسان و قسنطينة هذه الأخيرة التي نهضة علمية و ثقافية و التي كانت "في القرن السادس عشر مركزا للتنوير مثلما كانت بجاية و تلمسان "[1]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] فايسات اوجان، تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية (1517-1837) ، تر، تع، احمد سيساوي، مر، تق، هارون حمادو ، ط1، دار الكنوز يوغرطا ، 2019، ص ص: 73-74.

أولا: قسنطينة الموقع و التسمية:

1-) الموقع الفلكي و الجغرافي:

1-1الموقع الفلكي:

تقع مدينة قسنطينة فلكيا على خطي طول 35 و7 شرقا، و عرض 23 و 36 شمالا و هي بذلك تحتل منطقة متميزة للشرق الجزائري، [1]و في هذا الصدد تطرق الباحث إسماعيل العربـــــــــــي لقول ابن السعيد [2]: "ان موضوع قسنطينة في جنوبيها القل حيث ستة و عشرون درجة و اثنتان و عشرون دقيقة ".[3]

أما عن أبعادها تبعد بمسافة 245 كم على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية و حوالي 431 كم عن الجزائر العاصمة غربا و 235 كم عن بسكرة جنوبا و ب 489 كم غرب سكيكدة، تبلغ مساحتها ب2297.20 كم².[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] لعروق محمد الهادي، مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، د.م.ج، بن عكنون ، الجزائر، 1984، ص: 4 .

[2] ابن السعيد:"ولد ابو الحسن علي بن السعيد بن موسى بن عبد الملك بن السعيد في 22 من شهر رمضان سنة 610هـ /الموافق 1214م في قلعة يحصب من اعمال غرناطة و تحمل ايضا اسم بني السعيد ، كان معروف بولعه بالادب و الفنون و فارسا مغوارا ". (انظر: ابي الحسن علي بن موسى بن السعيد المغربي ، تح، اسماعيل العربي، ط1، المكتب البخاري للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، 1970، ص:6 .

[3] اسماعيل العربي ، المدن المغربية ، ش.و.ك، الجزائر ، 1984 ، ص: 136 .

[4] بوجلال نصيرة ، بيوتات العلمية في قسنطينة ما بين القرنين (7 و 10 هـ/ 13و 16م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، تحت اشراف :مسعودي خالدي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ، 2016-2017 ، ص: 19.

1-2الموقع الجغرافي:

تقع المدينة فوق صخرة على جانبي وادي الرمال و بومرزوق تحيط بها العوائق و المنحدرات من كل الجهات ، و عموما الطابع الجبلي هو ما يميز الشرق الجزائري من حيث التضاريس ، تلتقي في وسطه سلسلة جبال الأطلس الشمالية التلية و الجبلية و الجنوبية الصحراوية عند كتلة جبال الاوراس .[1]

إن ما يميز المدينة هو تربعها على صخور وعرة تحيط بثلاثة أرباعها و في فسح هذه الصخور بسيل نهر عرضه حوالي 150 قدما و عمقه ثلاثة أقدام، و يطلق عليه الأهالي اسم الوادي الكبير ، و يأتي من الجنوب الشرقي و يتصل على مسافة ربع ساعة من المدينة بوادي الرمل كما يسمى العرب أو وادي البرميل كما تسميه القبائل.[2]

أما الحموي[3] فذكر أن :"قسنطينة هي حدود افريقية مما يلي المغرب لها طريق و اتصال بأكمام متناسقة رحيل عرب افريقية مغربين في طلب الكلأ" ، مستشهدا بالبكري[4] :

---

[1] عبد الجليل رحموني، العلاقة بين السلطة المركزية و البايلكات في الجزائر العثمانية(1520-1830م) ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، تحت اشراف : نصر الدين لموش ، سيدي بالعباس، 2019-2020 , ص 89.

[2] شلوصر فنديلين ، قسنطينة ايام احمد باي (1832-1837م) ، تر، تق، ابو العيد دودو ، وزارة الثقافة ،2007، ص:73.

[3] الحموي:"شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، لا يعلم شئ عن تاريخ مولده ، و كل مايعرف هو انه اخذ اسير من بلاد الروم، فشراه تاجر اسمه عسكر الحموي ، فنسب اليه و قيل له ياقوت الحموي".(انظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، دار الصادر، لبنان،1977، ص: 6).

[4] البكري :"هو ابو عبيد عبد الله بن ابي مصعب عبد العزيز بن ابي زيد محمد بن ايوب بن عمر البكري نسبة الى بكر بن وائل و هو من بيت امارة وولد في شلطيش سنة 432 هـ ، انتقل الى قرطبة ، عرف بسعة العلم ، و توفي سنة 496 هـ، شيوخه :ابو مروان بن حيان...، كتبه الاحصاء لطبقة الشعراء".(انظر :البكري ، المسالك و الممالك ، تح، جمال الطلبة ،ج1، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ،2002 ، ص ص:8-9).

"...من القيروان إلى مجانة ثم إلى مدينة ينجس و من مدينة ينجس إلى قسنطينة و هي مدينة أزلية كبيرة أهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرف أحصن منها" [1].

و في ما يخص حدود المدينة ، فقد ألفينا انه هناك شبه اتفاق في حدودها لدى الرحالة الأجانب أمثال الانجليزي شو (Shaw) ، و تجدر الإشارة هنا أن هذه الدراسات من بين أهم ما حظيت به هذه المنطقة في الفترة العثمانية و التي تميزت بالدقة في رسم حدودها2، و في وصف جمالها قال العطار في تاريخ بلد قسنطينة : " قسنطينة كانت في سالف الزمان تسمى بالحسن الإفريقي ... مدينة على جبل، و هواء محيط بها من كل جهة كالدوران الخاتم في الأصبع غير أن جهة الغرب منها بنوا لها أقواسا بالحجارة العظيمة...و ارتفاع هائل و طمسوه من الأعلى و ردموه حتى صار أرضا يدخلون عليها للمدينة. بل يقولون أن المدينة فوق أقواس و بناء عظيم من القصبة إلى باب الوادي 3."

من خلال ما سبق ذكره, لاحظنا أن لمدينة قسنطينة شهرة واسعة فالحموي اعتبرها من مشاهير بلاد افريقية ، كما تكلم عن ذلك العطار – ضمنيا– قائلا أنها تحتل الرقعة الجغرافيا الواسعة ، وبالتالي الموقع الجغرافي الممتاز لإقليم مدينة قسنطينة أكسبته خصائص جغرافية و اقتصادية عن غيره من الأقاليم .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] الحموي ياقوت، معجم البلدان ، المصدر السابق ، ص349.

[2] جميلة معاشي ، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10-13هـ/ 16-19م ، د.م.ج، جامعة قسنطينة 2 ، ص: 13 .

[3] احمد مبارك بن العطار ، تاريخ بلد قسنطينة ، تح، تع، عبد الله حمادي ، الطبعة الجديدة ، دار الفائز للطباعة و النشر و التوزيع ,قسنطينة ، 2011، ص: 31 .

2-) المناخ و أصل التسمية:

2-1المناخ:

إن لدراسة المناخ أهمية خاصة و ذلك لما له من تأثير مباشر على نشاط الإنسان و العمران ، فالطابع المعماري ما هو إلا انعكاس للبيئة المناخية نتيجة للتجانس بين العمران و المناخ . و يتميز مناخ مدينة قسنطينة بخصائص مناخية تمتاز بها المناطق الداخلية للجزائر لانخفاضات الجوية القادمة من الغرب الى الشرق ، الناجمة عن تقارب مياه البحر الأبيض المتوسط مع التيارات المحيطة الباردة كما أن الحدود الجنوبية للمنطقة جعلها تتميز بمناخ شبه قاري تتداخل في تكوينه المؤثرات الصحراوية القادمة من الجنوب و المؤثرات البحرية من الشمال و هذا ما جعل المدينة تمتاز بتساقط قليل للأمطار حيث تتلقى 400 إلى 200 ملم سنويا و تكون في الغالب في فصل الخريف و الشتاء و تتوقف في الصيف [1].

و قسنطينة بموقعها في الهضاب العليا كانت عبارة عن سهل واسع تنتشر به بعض الجبال و تحيط به السلاسل الجبلية من الشمال (جبال مجردة – نوميديا – البابور –القرقور) و من الجنوب (جبال تبسة و النمامشة و الاوراس و الحضنة)، يتميز خاصة بقلة غاباته و كثرة مراعيه و توفر نقاط الماء في اغلب جهاته و بتربته الخفيفة ، و لعل هذه الشروط الطبيعية و المناخية جعلت من المنطقة تستقطب طرق الموصلات و تتحكم في حركة التبادل التجاري بين افريقية و بلاد المغرب الأقصى .[2]

و بالتالي كان للمناخ السائد في المنطقة أثره على الاستقرار البشري .[3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] العياشي هواري ،المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة تاريخية أثرية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التراث و الدراسات الأثرية، تحت إشراف : بويحياوي عز الدين ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2010-2011 ، ص :10-11 .

[2] سعيدوني نصر الدين ، ورقات جزائرية دراسات و ابحاث تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009 ، ص: 389.

[3] فلة قشاعي ، المولودة موساوي ، النظام الضريبي بالريف القسنطيني اواخر العهد العثماني (1771-1837م) ، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث ، تحت اشراف : ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر ، 1989-1990 ، ص: 5.

2-2 أصل التسمية :

قبل الخوض في أصل تسمية مدينة قسنطينة ، يتوجب علينا أولا الحديث عن نشأتها و عن استقرار العنصر البشري .[1]

تعد مدينة قسنطينة من المدن الحضارية في القدم و هذا ما تذكره اغلب المصادر "و قد اتفق على أنها كانت موجودة منذ القرن العاشر قبل الميلاد " .

و تعتبر مدينة قسنطينة من بين أقدم مراكز الاستقرار البشري، منذ حوالي و تعتبر مدينة قسنطينة من بين أقدم مراكز الاستقرار البشري، منذ حوالي 3000 سنة ق.م ، حيث سكن أهلها الكهوف و المغارات المتواجدة على سفوحها و زاد الاستقرار بها بعد جفاف بحيرة المنصورة ، و تشير بعض الدراسات أنها كانت عاصمة لقبائل الماسيل [2] المنتشرة في الإقليم الشرقي لبلاد الجزائر و الإقليم الغربي للديار التونسية .[3]

و لعل المتصفح للمؤلفات التي تكلمت عن هذه المدينة قد يعي مدى الاختلاف الواضح في نشأتها و ظهورها ، فالمؤرخ القسنطيني احمد الليبيري قال عنها في كتابه " علاج السفينة في بحر قسنطينة " "ان بني كنعان النازحيين من فلسطين حوالي سنة 1300 ق.م قد امتزجوا بالنوميدين و اسسو مدينة قسنطينة حوالي 1450 ق.م " ، بينما يرجع ارنيست ميرسي تاريخ نشأتها إلى العهد الذي غادر فيه الإنسان من الكهوف و المغارات .[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] بن نعمان اسماعيل ،" مدينتي قسنطينة و مازونة تاريخ حافل و حضارة عريقة "، **مجلة الحوار المتوسط** ، ع 3 ، 2019، مج 10، ص: 108.

[2] قبائل الماسيل ، "او ما تعرف بمملكة نوميديا الشرقية (مملكة الماسيل) : نسبة الى قبائل الماسيل و هي من اهم قبائل التي لعبت ادوارا مهمة على المسرح السياسي في اقصاء قرطاجة ، ظهرت في اواخر القرن الرابع و اواخر القرن الثالث ق.م ، و كانت هذه المملكة تغطي الشرق الجزائري و غرب تونس ، لكن حدودها كانت في تغير ....." (انظر : محمد الهادي حارش، الجذور التاريخية لمملكة نوميديا ، **مجلة الاتحاد لاثريين العرب** ،ع 10 ، الجزائر ، ص: 117 .

[3] بلبل عبد الكريم ، مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري ، موقع الالوكة ، 2010 ، ص :1 .

[4] بن عمران يوسف ، زيان العمري ، المدينة و الريف في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1836 م) اقليم مدينة قسنطينة النموذجا ، مذكرة ماستر في التاريخ الجزائر الحديث ، تحت اشراف : بيرم كمال ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2019-2020 ، ص:9 .

أما فيما يخص أصل التسمية عموما عرفت مدينة قسنطينة بتسميتين مختلفتين : الأولى تمثلت في سيرتا (cirta) ، و هذا الاسم عرفت به المدينة منذ العصور الأولى و أصل الكلمة فينيقي و معناه القلعة المدينة الحصينة في حين توجد رواية أخرى حول أصل الكلمة مفادها أن أول ملك نوميدي و هو يوبا بن هرقل و أمه تاشا بيا سيرت الذي أصبحت عرف به المدينة ، أما التسمية الثانية و هي المعروفة بها إلى غاية اليوم " قسنطينة" .[1]

و في هذا الشأن يقول الحموي : "قسنطينة بضم أوله و فتح ثانيه ثم نون و كسر الطاء و الياء مثناة من تحت النون أخرى بعدها ياء خفيفة و هاء مدينة و قلعة يقال لها قسنطينة الهواء " [2]، و هو القول ذاته لدى الإدريسي [3] في كتابه " نزهة المشتاق في اختراق الأفاق "، و هو ما ذهب إليه أيضا ابن حوقل في صورة الأرض [4].

و تشير الدراسات أن الاسم القديم لمدينة قسنطينة قد ظهر على عملة برونزية عثر عليها بضواحي المدينة تحمل على وجهها رأس امرأة يعلوه تاج يؤخذ شكل بريجات (تصغير برج) مسننة في أعلاها تتخللها أبواب يعتقد بأنها تشير إلى أبواب سيرتا القديمة أثناء حكم الملوك أمام الرأس المتوج داخل العملة البرونزية وجدت كتابة بونية جديدة (néo–punigue) تتكون من أربعة أحرف هي (ك.ر.ت.ن) .[5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] نصر الدين رداوي، عبد الرحيم رداوي ، الحياة الثقافية في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني (1518-1830م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تحت اشراف : عبدالله مقلاتي ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2019-2020 ، ص:9 - 10.

[2] اسماعيل العربي ،المدن المغربية ، المرجع السابق، ص :139.

[3] الادريسي ابو عبد الله محمد الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط1 ، عالم الكتب ، لبنان ، ج 1، ص ص: 256- 266.

[4] ابن حوقل ابي القاسم النصيبي ، صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، لبنان ، 1992، ص: 91 .

[5] محمد الصغير غانم ،" قسنطينة عبر تاريخها القديم " ، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع 12 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1999، ص : 140.

ثانيا: أهم المحطات التاريخية التي مرت على مدينة قسنطينة :

1-العهد الحفصي :

كانت مدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي العاصمة السياسية الثانية للدولة الحفصية ، هذه المكانة أملتها عدة عوامل و أسباب أولها الموقع الجغرافي و الاستراتيجي الممتاز ، بالإضافة إلى المكانة الاقتصادية التي تمتعت بها آنذاك .

و قد شهدت هذه المدينة نهضة علمية و ثقافية كبيرة في هذه الحقبة الزمنية خلال العهد الحفصي 625 - 981هـ / 1127-1573م ، طالت عدة علوم منها الفقه و أصوله ،الأدب.....الخ، و تذكر المصادر ما يزيد عن " 50عالم ألفوا عشرات المؤلفات فيها هداية لشؤون الناس في الدنيا و الآخرة أمثال الفقيه أبو علي حسن بن علي بن الفكون القسنطيني ، الأسرة الشهيرة بقسنطينة و حسن بن علي بن ميمون بن القنفد القسنطيني من أسرة ابن القنفد الشهيرة أيضا بقسنطينة " [1]، و عائلة ابن باديس [2]و غيرها من الأسر العلمية الشهيرة بقسنطينة .

و لقد اجتمعت عدة عوامل كان لها التأثير البارز و الفضل الكبير في جعلها حاضرة علمية من حواضر الإسلام الكبرى لها تاريخ علمي حافل و عريق ، نذكرها كالأتي :

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد قويسم ، "فقهاء مدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي (625-981هـ / 1127-1573م) ، **مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية** ، ع 7 ، مجلة دورية دولية محكمة ، جامعة 20 اوت 1955 ، سكيكدة الجزائر ، د..ن ، ص ص: 153-154 .

[2] روبار برنشيفيك ، تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13 الى نهاية القرن 15 م ، ت.ر ، حمادي الساحلي ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، الاسكندرية مصر ، 1988 ، ج 1 ، ص: 424.

- ✓ **العلماء و الأسر العلمية و دورهم في استمرارية الحياة الثقافية :**

تعد مدينة قسنطينة من بين المدن العلمية بالجزائر التي بقيت محافظة على استمرارية العلم و الثقافة في أحلك الأوقات [1]، حيث ساهم العلماء في اكتساب هذه المكانة المرموقة أمثال أسرة الفكون ، ابن القنفد ...

- ✓ **دور الأمراء :**

تمتع أمراء المدينة آنذاك بنزعة علمية واضحة [2]، حيث ساهم الأمراء الأولين الذين يسطو نفوذهم على شرق المغرب الأوسط في التطور الفكري [3]، كما يرجع عبد العزيز فيلالي السبب أيضا إلى خضوع المدينة أحيانا لهذه البيوتات القسنطينية المشهورة بالعلم و الفقه و الأدب [4].

- ✓ **الوعي الثقافي السائد في المجتمع القسنطيني .**[5]
- ✓ **دور الكتاتيب و المدارس و الجوامع و الزوايا في انتشار التعليم .**[6]
- ✓ **وقوع مدينة قسنطينة بين عاصمتين هامتين تونس شرقا و بجاية غربا** [7].
- ✓ **توافد العديد من الرحالة الاندلسين و المغاربة على مدينة قسنطينة** [8].

---

[1] عبد الرحمان رويب ، تاريخ المدن ، ط 1 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2003، ص: 267.

[2] عبد العزيز فيلالي ، "ابرز علماء قسنطينة "و اثرهم في بلاد المغرب و المشرق خلال العهد الحفصي بين القرنين 07-13/10-16 ، **مجلة سيرتا**، ع 10 ، معهد العلوم الاجتماعية بقسنطينة ، 1988 ، ص :13.

[3] عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانة، الجزائر،2002 ، ص :78.

[4] عبد العزيز فيلالي، "ابرز علماء قسنطينة "و اثرهم في بلاد المغرب و المشرق خلال العهد الحفصي بين القرنين 07-13/10-16 "، ص: 13.

[5] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص: 13.

[6] نعيمة بوكرديمي ،" البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي و اسهامها الثقافي " ، **مجلة العصور الجديدة** ، ع 18، عدد خاص بقسنطينة،2015 ، ص: 80 .

[7] عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص : 13.

[8] المرجع نفسه ، ص :13 .

وبالتالي استطاعت مدينة قسنطينة أن تسجل حضورها و بشكل لافت سياسيا و علميا و اجتماعيا ، "و ضلت المدينة زاهرة و عامرة و حاضرة من حواضر الإسلام الكبرى في المغرب إلى أن حل بها الحكم التركي "[1].

2- العهد العثماني :

تعد الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر فترة مليئة بالأحداث لما شهدته من تطورات خاصة على الصعيد السياسي و العسكري، أما على الصعيد الثقافي – و هو مصب اهتمامنا – فيعد التراث الثقافي خلال القرن 15 م التركة التي ورثها العثمانيون ، و كانت حركة الثقافة و التعليم في الجزائر تتمحور على ثلاث حواضر رئيسية ، تلمسان ، بجاية ، قسنطينة ، هذه الأخيرة التي اعتبرت من أهم الحواضر خلال هذا العهد ، إذ شغلت مكانة جعلتها مركز إشعاع ثقافي و فكري متميز عن باقي العواصم العلمية الجزائرية آنذاك ، و اشتهرت بها اسر علمية توارثت العلم و المعرفة أمثال أسرة الفكون ، أسرة ابن القنفد....الخ.

و لقد عالجت العديد من المؤلفات النشاط العلمي و الثقافي لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ، أجمعت على الأهمية البالغة لهذه المدينة من الناحية الفكرية ، امتدت منذ العصر الوسيط الإسلامي و تواصلت خلال العهد العثماني ، فبعد الفتح الإسلامي لمدينة قسنطينة التي بقيت منذ عهده مركز للعلم و العلماء ، " لأنه كان يرسل لها العلماء و المثقفين لتعليم سكانه ".[2]

و بعد اطلاعنا على العديد من المؤلفات يمكننا استنتاج انه قد تباينت الآراء حول دور الوجود العثماني في مجال الثقافة و العلوم ، فالرأي الأول اتهم الدولة العثمانية بأنها لن تولي اهتماما كبيرا للعلم و الثقافة في الجزائر مبررين أن ما عرفته الحركة الثقافية و العلمية من ازدهار هو بفضل العلماء و بفضل المدارس العلمية القائمة آنذاك و كذا توافد الأجانب (الاندلسين، المغاربة ، اليهود,...).

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] العياشي هواري المسكن لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة تاريخية اثرية ، ص: 21.

[2] مايسة حراش، ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورثلاني و ابن حمدوش ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في تاريخ الحديث و المعاصر، تحت اشراف : عميراوي احميدة ، جامعة الامير عبد القادر ، قسنطينة ، 2011-2012 ، ص: 86.

و من أهم الانتقادات اللاذعة اتهامها بإهمال الثقافة و العلوم و الاهتمام بالغزو و الغنائم و الضرائب و في هذا الصدد يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي :" و أما الحالة العلمية في ذلك العهد فهي الصفحة السوداء في تاريخ الجزائر العلمي ، فما رأت الجزائر عهدا من عهودها اجدب من العهد التركي في العلم و لا ازهد من حكوماته فيه و يعلل كثيرا من الناس ذلك بان من خصائص الشعب التركي انه شعب حرب لا علم، و قد يكون هذا التعليم قريبا من الحق ، لأنه اطرد في الكثير من الشعوب التي حكموها باسم الخلافة الإسلامية، يعنيه شوقي بقوله فيهم :

رفعوا على السيف البناء فلم يدم ما للبناء على السيوف دوام "[1]

مضيفين أن الجانب العلمي لم يحظى باهتمام كبير من الدولة العثمانية – عكس العهد الحفصي و هو ما لاحظناه سابقا – "فلم تخطى الثقافة في الشرق خاصة بالأهمية الكبيرة من طرف العثمانيين بمثل ما حظيت به بقيت القطاعات الأخرى ".[2]

و اقتصرت الجهود على الأفراد و المؤسسات الدينية و العلمية ، و قد بذل علماء و فقهاء و الصوفية مدينة قسنطينة جهودا في تلقين التلاميذ و الطلبة لأصناف العلوم بالمساجد و المدارس أبرزها المسجد الكبير ، و جامع سيدي علي بن مخلف، و مدرسة سيدي الكتاني، و مدرسة سيدي الأخضر [3]...الخ.

و بالتالي كان هناك اعتماد تام على هذه المؤسسات و هو ما دفع حمدان خوجة لحصر الطاقات الفكرية في أوساط المجتمع الجزائري [4]، حيث اقتصد في الغالب دور الدولة العثمانية في فتح المجال أمام النشاط العلمي دون التدخل فيه ، و اعتمد هذا النشاط على المبادرات الفردية [5].

لكن لا نستطيع أن نغفل الدور الذي قام به الباي " **صالح باي**" في بناء المساجد و الزوايا [6].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] احمد طالب الابراهيمي ، اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان، ج5 (1954-1964)، ص: 11.

[2] عميراوي احميدة ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، ط 2 ، دار الهدى ، 2004 ، ص ص: 137-138 .

[3] الطاهر بونابي،" ملامح النشاط العلمي و الروحي و الثقافي بقسنطينة اواخر العهد العثماني " ، **مجلة عصور الجديدة** ، ع 18، عدد خاص بقسنطينة ، 2015 ، ص: 117.

[4] عيميراوي احميدة ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، ص: 138.

[5] محمد الامين شريوك ، " جهود محمد الكبير و صالح باي في تشجيع حركة الثقافة و التعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية و الأجنبية، **مجلة العلوم الاسلامية و الحضارة**، ع 8 ، الجزائر ، 2018 ، ص: 566.

[6] محمد الامين شريوك ،" جهود محمد الكبير و صالح باي في تشجيع حركة الثقافة و التعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية و الاجنبية ، ص : 566 .

أما الرأي الثاني فيعطي صورة مغايرة لما سبق حيث يؤكد الدكتور مولود قاسم : " أن الوثائق الرسمية الفرنسية و العثمانية بالدرجة الأولى ، تضاف إليها تقارير الزائرين الآخرين ، تعطينا صورة مختلفة للجزائر عما يقال عنها اليوم .

" فكل من شهادات المسيحيين و المسلمين تتفق على إعطاء الدولة الجزائرية علامات مرتفعة (و شهادات عالية) على ما عرفته من الانضباط , و الاستقرار و احترام القانون و الارتباط الاجتماعي و المستوى الثقافي الذي بلغته ".[1]

و هي الصورة نفسها التي ذكرها احمد توفيق المدني من خلال ما ذكره عن ذلك التنافس في الخير بين الأتراك و الجزائريين في الأوقاف و التعليم قائلا : " لقد كان الجزائريون طيلة مدة الجمهورية الجزائرية العثمانية ، يتبارون اتركا و عربانا في أعمال الخير، ووقف الأوقاف العائلة على المساجد و المدارس و المنشات العامة و كانت دور العلم عامرة ، و حلقات الدروس خاصة بالطلاب في كل مساجد المدن الكبرى ....". [2] (خريطة :01)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] مولود قاسم نايت بلقا سم ، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830، ط 2، دار الامة ، الجزائر، 2007، ج 2، ص: 326.

[2] احمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001، ص: 73.

ثالثا: المؤسسات الثقافية في مدينة قسنطينة :

في الحقيقة لا يمكننا إخفاء أن الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني لم ترقى إلى ما وصلت إليه نظيراتها في الأمصار العربية، سواء في المشرق أو المغرب كسوريا ومصر والمغرب وتونس التي اشتهرت بمراكزها التعليمية والثقافية والتي لطالما قصدها طلاب العلم من كل مكان، بغية تحصيل العلم والمعرفة على غرار جامع القرويين بفأس جامع الأزهر الشريف بالقاهرة، جامع الزيتونة بتونس، جامع الأمويين بسوريا، ومرد ذلك في اعتقادنا الكثيرين هو عدم معرفة الأتراك للغة العربية أولا واهتمامهم بالجانب العسكري والحربي ثانيا، رغم حرص بعض الدايات الجزائر مثل صالح باي . وفي رأينا هذا استثناء شاذ والشاذ لا يقاس عليه . على نشر التعليم والمعرفة في قسنطينة.

ورغم ذلك نجد ذلك انه قد برزت مجموعة من المراكز التعليمية والثقافية التي ساهمت وبشكل كبير في دفع عجلة العلم ونشره عبر ربوع الوطن [مدن–قرى] من بينها مدينة قسنطينة نوردها كالتالي:

1–الكتاتيب و المساجد و الزوايا :

1–1الكتاتيب:

الكتاتيب هي النواة الأولى للحركة التعليمية للمدينة قسنطينة وعلى أثرها انطلقت المدارس[1]. ومفردها كتاب او مكتب وجدت بكثرة في البوادي وتسمى الشريعة [2],ولقد عرف؛ الكتاب على انه " موضع تحصيل المبادئ الأولية للفنون المعرفة والكتابة وكان رواده غالبا من الصبيان"، وقد أشار إليها العلامة ابن خلدون بقوله " و أما أهل المشرق فيخلطون في التعليم كذلك ما يبلغنا، في مكاتب الصبيان".[3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] سنة شيخي، شهرزاد بالحوت، الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في مدينة قسنطينة أواخرالعهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث، تحت اشراف : مرزقلال إبراهيم ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2020–2021، ص: 46.

[2] كريمة فليفلة،" الحركة التعليمية ومراكزها بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ، **مجلة الدراسات الاثرية**، ع1، 2019، مج17، ص:4.

[3] طاهري عبد الحليم، مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي سوق العصر بمدينة قسنطينة، رسالة لنيل درجة الماجيستر في الاثار الإسلامية، تحت اشراف :عبد العزيز لعرج، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص:16 .

وغالبا ما توجد هذه الكتاتيب في أضرحة الأولياء والدكاكين والمساجد، فراشها عبارة عن زرابي ومصائر وعلى جدرانها مسامير للتعليق الألواح والعصا الطويلة، ويطلق على الأطفال اسم طلاب أما المعلم يسمى المؤدب، وما يميز الكتاب هو النظام و الانضباط الطلاب والتزامهم الأدب والاحترام للمؤدب والمواعيد ويلتزمون لباس لائقا مع تقبيل يد مؤدبهم ويتركون نعالهم بالقرب من الباب[1]،فالحقيقة أن هذا الانضباط والنظام ان دل على شي إنما يدل على مستوى التعليم وقيمته وقيمة الأستاذ أو المعلم آنذاك.

ودور الكتاتيب وبطبع يكمن دورها في تعليم الأطفال حفظ القران الكريم وتعليمهم فنون الخط والكتابة. [2]غير انه ما يؤخذ على المصادر أنها لم تحفظ لنا أسماء الكتاتيب في قسنطينة[3] .

1-2المساجد:

تعتبر المساجد ثاني مؤسسة تعليمية بعد الكتاتيب[4], وظاهرة العناية بالمساجد أمر معروف في التاريخ الإسلامي نظرا إلى مكانة المرموقة التي حظيت بها هذه المؤسسة الدينية[5], و المعروفة أن المساجد هي أماكن للعبادة عدى أوقات فكانت بمثابة الصلاة فقد كانت تعقد فيه حلقات الدروس اليومية [6]و الإرشاد بالإضافة إلى المناظرات العلمية و تدريس العلوم الشرعية و النحو و اللغة[7].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] كريمة فليفلة، الحركة التعليمية ومراكزها بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، ص: 65.

[2] سنة شيخي، شهرزاد بالحوت، الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في مدينة قسنطينة أواخرالعهد العثماني، ص:46.

[3] سنة شيخي، شهرزاد بالحوت، المرجع السابق ، ص :46.

[4] بوجلال نصيرة، البيوتات العلمية في قسنطينة مابين القرنين 07-10هـ/13-16)، ص50.

[5] جهاد سلمى، عائشة قنيفي، المراكز العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني 1518-1830، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت اشراف: عمر بوضربة ، المسيلة ، 2020-2021، ص: 22.

[6] محمد ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق، تح، محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص: 59.

[7] بوجلال نصيرة، المرجع السابق، ص:51.

و يجب التنويه هنا انه كثير ما يقع الالتباس بين مجموعة من التسميات المسجد و الجامع و الزاوية ، فالزاوية كانت تابعة للمساجد الكبيرة أما عن الفرق بين الجامع و المسجد فالجامع اكبر حجما من المسجد فهو الذي تؤدي فيه صلاة الجمعة أو صلاة الخطبة[1].

و قد كانت المساجد في قسنطينة تحتوي على الزخارف و النقوش الجميلة و بعضها مبنية من الزليج المستورد من تونس و إيطاليا[2]." و كانت هذي المساجد تحت إشراف كثير من الموظفين، بالإضافة إلى المذاهب الإسلامية الثلاثة و هي أهل السنة ، و هناك مذهبان و نظرتان مختلفتان فالأتراك و مهم الداخلون الجدد في السلام (الاعلاج) ينتمون عادة لمساجد المذهب الحنفي الذي كانت أكثر تحررا، بينما المهاجرون من الأندلس و الحضر كانوا في الغالب على المذهب المالكي ، أما في المساجد الصغرى فهناك تنوع في المذاهب.[3]

و قد قدرت المساجد في قسنطينة 71 مسجدا هذا العدد لم يرتفع كثيرا في العهد العثماني[4] و ابرز و أقدم هذه المساجد التي لا يزال قائم إلى غاية اليوم هو جامع الكبير[5]، جامع الخضر ، مسجد سيدي مخلوف ، مسجد سيدي عبد القادر ، مسجد سيدي فرج[6]. (ملحق:01)

---

[1] دباح عائشة، الحياة الثقافية والدينية في الجزائر عهد الدايات1671-1830م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الحديث، تحت اشراف : سعيد مزيان، بوزريعة، الجزائر،2017-2018، ص ص: 260-261.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، د.ت.ن، ص:261.

[3] جون.ب.وولف، الجزائر واروبا 1500-1830م، تر.تع، ابوالقاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص:154.

[4] جهاد سلمى ،عائشة قنيفي، المراكز العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني 1518-1830م، ص ص:22.

[5] بجلال نصيرة، المرجع السابق، ص: 51.

[6] عبو إبراهيم، العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني10-13هـ/16-19م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت اشراف : بوشنافي محمدة، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بالعباس، 2017-2018، ص ص:39-40.

بالإضافة إلى جامع سوق الغزال الذي بناه حسين بوكمية و الذي صرف عليه أموال كثيرة[1]، و أيضا مسجد سيدي الكتافي الذي يسمى أيضا بمسجد صالح باي و هو من أجمل و أبدع المساجد الجزائرية . و بالتالي حق القول عند ما قال احمد توفيق المدني إن قسنطينة هي أم المدن من الناحية الشرقية الجزائرية[2].

3-1 الزوايا :

هي أيضا إحدى مراكز التعليم في العهد العثماني المهمة يقصدها الطلبة لتلقي العلم ويجمع المتصوفة فيها للعبادة والذكر[3]، وقد احتلت الزوايا مكان الصدارة بين مراكز الثقافة والتعليم من الناحية تثقيف المعوزين والفقراء [4]وهذه سمة خاصة تحسب لها بالإضافة إلى السماح للطلبة بالسكن فيها وتدريسهم جميع المستويات[5] التي انقسمت إلى قسمين:

- ✓ **القسم الأول:** دوره تحفيظ القران الكريم ويؤمه غالبا الغرباء.
- ✓ **القسم الثاني:** دوره تدريس العقائد و الفقيهات و قواعد النحو والصرف، وفنون البلاغة، والمنطق وبعض المبادئ في علم الفلك[6]....
- ✓ **عددها:** فيما يخص عددها ففي مدينة قسنطينة ونواحيها، حيث بلغت حسب بعض الإحصاءات "16" زاوية فهناك زوايا وخلوات سيدي الكتاني وسيدي المنطاقي، سيدي مسيد,...الخ. بالإضافة إلى زوايا العائلات الكبيرة وهي زوايا خاصة مثل زاوية أولاد الفكون ، زاويا أخرى خاصة بالأتراك مثل زاوية رضوان خوجة، زاوية سيدي ناجي، زاوية مسعود و زاوية بني مقران وزاوية محمد بن يحي.[7]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] بو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ص: 261.

[2] احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر "تاريخ الجزائر الى يومنا هذا"، دار عمور، الجزائر،1931، ص ص:231-232.

[3] كريمة فليفلة، المرجع السابق، ص: 67.

[4] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية، ص 58-59.

[5] كريمة فليفلة، المرجع السابق، ص ص : 67.

[6] محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص ص : 58-59.

[7] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص: 246-265.

2-المدارس والمكتبات:

2-1 المدارس:

بالنسبة للمدارس فشانها شان المراكز التعليمية –آنفا- التي ساهمت وبشكل فعال في النهوض بالحركة التعليمية في مدينة قسنطينة، كما ساهمت في رقي هذه المدينة وتطورها التي أصبحت مقصد طلاب العلم من مختلف البلاد داخلها وخارجها.

إن ما تحتويه المصادر والمراجع تؤكد لنا اهتمام وعناية مدينة قسنطينة بأمر المدارس التي عرفت التعليم بمستوياته الثلاث الابتدائي- الثانوي- العالي. ويمكن هنا التطرق للنقاط التالية : وجود المدارس الابتدائية وبكثرة منذ العهد الحفصي واستمرت في العهد العثماني[1]، هذا ما أكده الجنرال بروتو و الإفرنج عندما اعترفوا في مؤلفاتهم التاريخية أنهم وجدوا بقسنطينة 95 من المؤسسات التي أمر الجنرال بروتو بتحطيمها[2].

تأثير الاستقرار السياسي على الجانب التعليمي حيث يذكر أبو القاسم سعد الله أن اهتمام قسنطينة بالمؤسسات التعليمية مرده الاستقرار السياسي الذي كانت تعيشه قسنطينة آنذاك ولو نسبيا[3]. دور الأوقاف في تطور وانتعاش الحركة التعليمية ودلائل ذلك كثيرة نذكر منها انتقاد الورثيلاني[4] لأحوال الناس والذي ربطه بتدهور الأوقاف[5]، كما تم تخصيص أوقاف كبيرة للمدرسة الكتانية شملت تلك الأوقاف الأساتذة والطلبة (طعام، مأوى، شراب، رواتب[6]، ...الخ).

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 275.

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط1، منقحة ومزيدة، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1994، ص: 523.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص :284.

[4] الورثلاني،" هو الحسين بن محمد السعيد الشريف الورثلاني نسبة الى بني ورثيلان قبيلة قرب بجاية، هو الفقيه العالم الورع الزاهد شيخ الشريعة والحقيقة ، وامام اهل الطريقة العالم الرباني ، والفقيه النوراني".(انظر الورثلاني، الرحلة الورثلانية "الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والاخبار، مج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة مصر، 2008، ص:3-11.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص: 275.

[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص:284.

وبالتالي كان إنشاء المدارس وإدارتها يتم على أيدي المحسنين وتمول بالأوقاف التي كان يحبسها أصحاب الخير الداعمة للعلم [1] ، إذن المدارس كانت مرتبطة بحالة الأوقاف ارتباط وثيق.

- عدم تدخل الولاة والدولة العثمانية عموما في بناء المدارس[2].
- المكانة المرموقة لمدينة تونس وتأثيرها الإيجابي على مدينة قسنطينة[3].

وبالتالي كانت مدينة قسنطينة غنية بالمدارس وهذا ما أكده ابن قنفد في كتابه "انس الفقير " بي علي حسن بنو أبي القاسم بنو باديس قال أن السلطان أبى حسن المريني أراد أن يبني مدرسة بقسنطينة ....، وهذا ما يدل على أن قسنطينة قد عرفت إنشاء المدارس منذ أزمنة بعيدة.[4]

2-2 المكتبات :

كانت مدينة قسنطينة تزخر بالكتب والمكتبات حتى صارت قبلة لطلب العلم من الداخل والخارج وهذا ما جعلها تعيش حالة من تأثر و تأثير، يتوافد إليها الطلاب من الجزائر العاصمة، ميلة، المغرب الأقصى, تونس,...الخ، ويرتدون الزوايا و يأخذون العلم عن مشايخ قسنطينة[5]. يذكر شارل فيرو فيما يخص الكتب أن العائلات القسنطينية كانت تحتفظ بمخازنهم المخطوطات في حالة جيدة ذات موضوعات نادرة وفذة في طرحها مثل مكتبة شيخ الإسلام الفكون الغنية بالكتب الخاصة بالجزائر وحتى صارت الكتب المتعلقة بالبلدان الإسلامية المجاورة[6] وأيضا مكتبة الجامع الأعظم التي تتكون من خزانتي كتب,بالإضافة إلى مكتبات الزوايا والمساجد[7].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] شويرب خديجة، فرحات سلوى, الاسر المحلية بإقليم قسنطينة (1518-1623)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الحديث و المعاصر، تحت اشراف : بومولة نبيل ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020، ص: 26.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص :275.

[3] المرجع نفسه، ص: 284.

[4] ابن قنفد ، انس الفقير وعز الحقير، المركز الجامعي للبحث العلمي، المغرب، 1965، ص: 50.

[5] حسين بوخلوة، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته واثاره (988-1073هـ/1580-1663م)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ والحضارة الإسلامية، تحت اشراف :الجيلالي السلطاني، جامعة السانية، وهران، 2009/2008، ص: 45.

[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص : 285-290.

[7] حسين بوخلوة، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته واثاره(988-1073هـ/1580-1663م)، ص: 46.

ويؤكد محمد التمكروتي في رحلته النفحة المسكية في السفارة التركية ما قيل أعلاه بقوله "...وطلبة العلم فيها –يعني الجزائر– لا باس بهم إلا أن حب الدنيا و آثار العاجلة والافتتان بها غلب عليهم كثيرا، والكتب فيها اوجد من غيرها من بلاد افريقية توجد فيها كتب الاندلسين كثيرا[1]..."، ويذكر أبو القاسم سعد الله أن مدينة قسنطينة قد اشتهرت ببعض النساخين و الخطاطين حتى قارن بعض الكتاب بابن مقلة [2]وكان النسخ يتم بالخط الأندلسي. [3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي, تاريخ الجزائر العام,ص523–534.

[2] ابن مقلة"هومحمد بن علي بن حسن بن عبد الله بن مقلة, كنيته أبو علي ولد ببغداد في اسرة لها قدرها عرفت بحسن الخط واجادته وتوارثته جيلا بعد جيل, ومن شيوخه أبو العباس ثعلب صاحب الفصيح",(انظر ابن مقلة, خطاطا واديبا وانسانا, تص.تح, هلال ناجي, ط1, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد العراق, 1991,ص29).

[3] أبو القاسم سعد الله, المرجع السابق,ص290.

الفصل الأول

البيوتات العلمية في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني.

أولا: البيت العلمي و الراشدي.

1- البيت العلمي

2 – البيت الراشدي

ثانيا: البيت المسبح و البيت الباديسي.

1- البيت المسبح

2- البيت الباديسي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شهدت مدينة قسنطينة ظاهرة البيوتات العلمية التي بدأت مع العهد الموحدي واستمرت حتى العهد العثماني ، فالمناخ الثقافي السائد في قسنطينة آنذاك شكل أرضية خصبة لظهور هذه الأسر والتي كانت المحرك الأساسي لعجلة الحياة الفكرية والثقافية .

واعتمدنا في هذا الفصل على انتقاء عينة من البيوتات العلمية في مدينة قسنطينة ،التي برزت خلال هذا العهد العثماني كعاصمة أنجبت ثلة من العلماء و المفكرين، الذين حملوا مشعل العلم و المعرفة ،وساهموا في جعلها منارة علمية في تطوير الحركة العلمية و الثقافية،بل و لم يقتصر دورهم على الجانب الثقافي فقط ، إذ تعدى ذلك إلى جوانب و مجالات أخرى (سياسيا ، إداريا، القضاء....).

وخصصنا الحديث هنا على بعض لبيوتات العلمية العريقة التي اشتهرت بعلمائها ، مسلطين الدراسة على البيت العلمي ، البيت الراشدي ، البيت المسبح، البيت الباديسي.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

أولا: البيت العلمي والراشدي :

1- البيت العلمي:

بالنسبة لهذه العائلة ،وجب علينا التنويه هنا أن المعلومات كانت شحيحة ،وحتى عبد الكريم الفكون لم يذكرها في منشوره ،وتعتبر عائلة العلمي من بين العائلات العلمية المعروفة داخل المدينة و خارجها شانها شان العائلات المشهورة بقسنطينة ،والتي كانت لها مكانة مرموقة في المجتمع حاملة على عاتقها مسؤولية نشر العلم .

وتشير بعض الدراسات أنها ظهرت خلال القرن 18 م[1] اشتهرت بممارسة القضاء .

وقد خلفت هذه الأسرة عددا من العلماء الأفاضل نذكر منهم :

1-1 احمد العلمي:

هو العلامة الشيخ أبو العباس احمد العلمي ،كان فقيها محققا عارفا بالأحكام ،تقلد فتوى المالكية تم القضاء[2] ومات مقتولا سنة 229 هـ[3] ، وما نلاحظ أن المترجم لم يعلق على هذا الاغتيال و أسبابه .

و يذكر الرحالة الورثيلاني انه اجتمع بعدد من علماء مدينة قسنطينة منهم احمد العلمي الذي سعد بلقائه قائلا عنه "انه رجل صلاح وعلم وورع وفقه".[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] فاطمة الزهراء قشي،"شهود العدالة في قسنطينة القرن التاسع عشر "الانتماء العائلي و المسار المهني"،**المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية** ،ع 35،36،قسنطينة ،2019،ص17.

[2] أبي القاسم الحنفاوي ،تعريف الخلف برجال السلف، تح , خير الدين شترة, دار كردادة للنشر و التوزيع, ط1,ص:62,

[3] عادل نويهض ،إعلام الجزائر ،ط2،منقحة و مزيدة ،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و النشر و الترجمة و النشر ببيروت لبنان ،1980،ص239.

[4] حمادي عبد الله، مدينة قسنطينة في أدب الرحالات،مذكرة لنيل درجة الماجيستر في الأدب ، تحت إشراف بداريو عبد الحفيظ ،جامعة منتوري،قسنطينة ،2008/2007،ص124.

1-2 سيدي احمد بن المبارك العلمي:

هو احمد بن المبارك العلمي، كان مفتيا أديبا، اشتهر بحسن أدبه [1].

1-3 الحفصي العلمي:

هو عبد الله سيدي الحفصي العلمي الفقيه .[2]

1-4 احمد شقور العلمي :

هو احمد شقور العلمي , الفقيه الأديب من أعيان الفقهاء و النبهاء ، و السادات الكبار و الوزراء العظماء ،استفاد منهم و أفاد .[3]

1-5 سيدي الجودي العلمي :

ولي مشهور حبس ما ذكره الحنفاوي الذي التقى به أواخر القرن (10هـ)، و أولاده أهل جد و اجتهاد و صلاح سيما على تلميذ الشيخ سلطان العارفين سيدي علي بن مبارك ،وعن لقائه يقول "وقد رأيت سيدي الجودي يوما فيما مضى و صورته لم تزل عني إلى الآن و امسكني من يدي و قال لي جدك سيدي احمد الشريف مادام يبقى يزيد حرارة كالمسمن العتيق أو كلاما هذا معناه نفعنا الله بدء أمين و أولاده و لاشك أنهم أحياء عند ربهم لا خوفا عليهم و لاهم يحزنون اه وريتلاني".[4]

1-6 سيدي سعيد العلمي:

أما عن هذا العالم فليس لدينا ما يكتب عنه إلا ما تم ذكره في كتاب "تعريف الخلف برجال السلف"عن الكرامة العظيمة له ،حيث "ذكره سيدي عبد الرحمان التعالي و الشيخ سيدي عبد الرحمان الوغليسي صاحب التأليف المعلوم في الفقه الذي شرحه سيدي عبد الكريم الزواوي و شرحا كبيرا ،فيه من العلوم كما يغني الناظر عن غيره و طريقته رضي الله عنه طريقة ابن أبي جمرة و صاحب المدخل و شرحه سيدي عبد الرحمة الصباغ أيضا.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أبو القاسم الزياني ،الترجمانة الكبرى في اخبار المعمور براو بحرا، تح,عبد الله الفيلالي ،الرباط دار نشر المعرفة للنشر و التوزيع ،1978،ص154.

[2] أبو قاسم الزياني ،المصدر نفسه ،ص153.

[3] المصدر نفسه ،ص548.

[4] ابي القاسم الحنفاوي ،تعريف الخلف برجال السلف ،ص106.

وسيدي عبد الكريم هذا كان ينقل من الشيخ عبد الباقي وغيره و قد زرت قبره في بلاده بني يتوزع من زواوة ،لأنه قال رجع سيدي العلمي من بعض نواحي بجاية إليها، فلما قرب وجد الباب مغلقا فرجع إلى قبر سيدي عبد الرحمان الوغليسي فبات عنده ،و إذا الشيخ سيدي عبد الرحمان قام من قبره و أصحابه من بجاية مجتمعون عليه يقرئهم و يعلمهم إذ مات رحمه الله ، و ترك ختمة لم تكمل فكملها لهم في قبره بعد موته، وهي كرامة عظيمة للشيخ سيدي سعيد و للشيخ سيدي عبد الرحمان و لتلامذته، و قال سيدي عبد الرحمان الثعالبي:" دخلت بجاية في أواخر القرن الثامن فوجدت أصحاب الوغليسي متوافرين ورتيلاني".[1]

1-7 اثار بيت العلمي:

برزت عائلة العلمي بشكل لافت في سلك القضاء حيث استطاعت أن تهيمن على هذه المهنة و تسجل حضورها و بقوة إذ تحتل الصدارة في القائمة بعدد العدول و القضاة استمر ذلك على مدى سبعين عاما في سجلات المحكمة(1202-1273هـ/1787-1857م)،حيث تواجدت 7 عدول و قاضي و مفتي في هذه الفترة .[2]

تقلد احمد العلمي منصب المفتي المالكي سنة (1209هـ)،كما ورد اسمه في سباقات أخرى بين(1202/1214هـ)،و قد دعم الزياني في ترجمانة الكبرى وجود احمد بن المبارك العلمي في منصب المفتي الثاني ،فالأولوية كانت للمفتي الحنفي في العهد العثماني ،فذكر سيدي الحفصي العلمي كقاضي للوقت .[3]

وقد تقلد قبل خطة القضاء ،خطة الإفتاء المالكي حسب ما ورد عن أبي القسم الحنفاوي .[4]

و فيما بين (1202و1210هـ)، برز عدلان من العائلة بنفس الاسم هما محمد العلمي و محمد العلمي وفي سنة (1204هـ) ظهر عبد الرحمان العلمي.[5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أبي القاسم الحنفاوي،المصدر السابق ،ص153.

[2] فاطمة الزهراء قشي ،"شهود العدالة في قسنطينة القرن التاسع عشر الانتماء العائلي و المسار المهني "،ص:17.

[3] فاطمة الزهراء قشي ،المرجع نفسه ،ص20،21.

[4] ابي القاسم الحنفاوي ،المصدر السابق ،ص62.

[5] فاطمة الزهراء قشي ،المرجع السابق،ص24.

2- البيت الراشدي :

في الحقيقة لا نكاد نعلم عن هذه العائلة الشئ الكثير إلا ما قمنا بجمعه من كتب التراجم و غيرها ،نذكر على سبيل المثال لا الحصر كتاب تعريف الخلف برجال السلف الحنفاوي ،و مؤلف تاريخ بلد قسنطينة لابن العطار و التي تشير اغلبها أنها عائلة عريقة في ميدان العلم و المعرفة ،أصلهم من قبيلة الرواشد مداشر فرجيوة غرب قسنطينة .[1]

وعبد القادر الراشدي ابن هذه العائلة نفسه ينسب أصله في كتابه المخطوط "متسعة الميدان في إثبات وجه الوزن و آلية الميزان "إلى الراشد من خلال قوله "ودعاني بابن الراشدي نسبة إلى راشد جد عال جدا، لان أبو عبد الله محمد بن أبي العباسي بن أبي اليمن مبارك بن أبي محمد عبد الله شاكر المتصل النسب يأتي عمر و عثمان الدفين هو و أخوه أبو زيد عبد الرحمان من جبل عياض ".[2]

أما فيما يخص علماء هذه العائلة فقد خصت المصادر الذكر للعالم الفقيه الشيخ عبد القادر الراشدي دون غيره ،باستثناء ما ذكره ابن العطار عن اسر أخ الراشدي علي الراشدي ،في حديثه عن بعض علماء قسنطينة و دورهم قائلا "و عبد القادر القسنطيني ومن يذكرهم في تحفته من أمثال أخيه علي الراشدي الذي يكبره سنا".[3]

2-1 عبد القادر الراشدي (1118هـ-1194هـ/1704-1780م):[4]

هو العلامة الفقيه الشيخ عبد القادر بن محمد بن ،احمد بن مبارك الراشدي ولد بقرية الرواشد قرى و مداشر فرجيوة التابعة حاليا لمدينة ميلة .[5]

ولد بحوالي سنة 1118هجري الموافق ل 1704ميلادي ،و توفي سنة 1194هجري الموافق ل 1780ميلادي .[6]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ابي القاسم الحنفاوي ،المصدر السابق ،ص212.

[2] عبد الكريم فكون ،منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية ،تج ،أبو القاسم سعد الله ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1987،ص109.

[3] عادل نويهض ،اعلام الجزائر ،ص146.

[4] مجموعة من الأساتذة ،موسوعة العلماء و الادباء ،تق،محمد الأمين بلغيت ،اش،رابح خدوسي ج2، منشورات الحضارة ،2012،ص45.

[5] ابي القاسم الحنفاوي ،المصدر السابق ،ص212.

[6] مجموعة الأساتذة ،موسوعة العلماءو الادباء ،ص45.

كانت بداية تعلم الشيخ عبد القادر الراشدي على يد والده، ثم ارتحل فرجيوة إلى مدينة قسنطينة قاصدا علمائها و مشايخها لطلب العلم ، و درس بجامع سيدي الكتاني ،ثم بعد ذلك كانت وجهته تونس، فمدينة الجزائر .بعد عودته تولى القضاء و التدريس و الفتوى على المذهب المالكي .[1]

من شيوخه الذين تتلمذ على يدهم و نهل من مناهلهم الشيخ أبي العباس المكودي [2]، ومن بين تلاميذه نذكر : القاضي محمد بن المسبح القسنطيني[3] ، و المؤرخ المحقق مرتضى الزبيري .[4]

كان الراشدي عالما بارزا في الفقه ، و مجادلا في علم الكلام ،قال فيه الحنفاوي "المحقق المجتهد الأصولي الكلامي قرأ في وقته و عضد زمانه[5] ....، ويؤكد كلام الحنفاوي ، الورتيلاني بقوله :"قاضي الجماعة ، النحوي المتكلم الأصولي، المنطقي البياني ، المحدث المفسر ،صاحب الأبحاث الشريفة و الفوائد المنيعة سيدي عبد القادر الراشدي"[6].

ومن خلال اطلاعنا على مراحل حياة الراشدي نجد انه كان مناهضا للتصوف الطرقي و ممارساته ،تتجلى ذلك لنا بوضوح من خلال عناوين الرسائل التي ألفها ،كما عرف بآرائه و فتاويه الجريئة، و هو ما سبب له العديد من التحديات و المحن في حياته ، فتأليفه لكتاب "اتساع الميدان في إثبات وجه الوزن و آلة الميزان "و الذي تطرق فيه لجملة من المبادئ الاعتقادية و الكلامية ، متعرضا فيه لمذهب أصل التأويل في مسالة التشابه كان بسبب في محنته و اتهامه بالزندقة [7] والكفر و لأقربه وعلاقته.

---

[1] عادل نويهض ،المرجع السابق ،ص154.

[2] مجموعة من الأساتذة ،المرجع السابق ،ص46.

[3] محمد بن المسبح القسنطيني , "هو محمد بن المسبح القسنطيني اديبا و عارفا ملما بالحديث و علومه ، كان على المذهب المالكي لكنه تحول الى المذهب الحنفي ، احد تلاميذ عبد القادر الراشيدي ...الخ."، (انظر : ابي القاسم الحنفاوي ، المصدر السابق ، ص :176).

[4] مرتضى الزبيدي، "هو محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني العلوي ،الزبيدي النسب ،و ينتهي نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنهما ،العراقي الأصل ...شيوخه ولي الله الدهولي واحمد بن عبد اللطيف الحسني الشهير بزروق،اما كتبه فاكبرها معجمه الأكبر "(انظر العلامة محمد مرتضى الزبيدي ،إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك ،دار البشائر الإسلامية ،2000،ص8،7).

[5] ابي القاسم الحنفاوي ،المصدر السابق ،ص212.

[6] الورثيلاني ،الرحلة الورثيلانية ،ص 192.

[7] الزندقة ، " اختلف الباحثون في اصل الزندقة اختلافا كبير، فمن قائلا انه اغريقي و من قال ارامي، ومن قال انه فارسي معرب عن الزنديك ، و الراي الاخير هو الصحيح ، فان الكلمة كانت تطلق على كل ملحد لا يؤمن بالدين الحق ، و بالتالي يطلق مصطلح الزندقة على المنافقين الذين يظهرون الاسلام و يبطنون الزندقة ، و الزندقة نشات في القرن 2".(انظر : حسين عطوان ، الزندقة و الشعوبية في العصر العباسي، دت ، دار الجليل ، بيروت ، ص : 12-18).

الوطيدة بصالح باي لفتكوا به[1]. كما اتهم بالتجسيم[2] في تفسيره لقوله تعالى "لما حلفت "حيث قال أن اليد حقيقة ، و مع ذلك ليست بجارحة ، و لا جسما بل يستحيل ذلك لأنه يؤدي إلى الحدوث و المكان ، و قد دافع عنه الورتيلاني موضحا أن السبب و حقيقة الأمر هو الحسد و التنافس على مناصب القضاء ، لذا بالغو في اتهامه و تضليله .[3]

يبدو أن الراشدي قد نال مكانة عظيمة و مرموقة عند حكام قسنطينة خاصة صالح باي الذي كان كثير التعلق به و مجالسة العلمية لا يفوته حضور مناظراته العلمية وهو ما كان له تأثير –حسب رأينا– على الراشدي الذي استمد جرئته و استغل علاقته الجيدة بالسلطة لصالح طرق أفكاره ،وقد نوه الحنفاوي لهذه المسالة أن علاقته بصالح باي حيث قال "وله تعليقات ممن و فتأوي و مسائل ابتكاريه جليلة و تفسيره عدة آيات وقعت بمجالس الصالح باي ".[4]

وبالتالي علاقته بصالح باي كانت متماسكة متينة من الغزوات و المعارك التي قادها الصالح باي، كان الراشدي حاضرا بها ،و هذه ميزة أخرى تحسب للراشدي فالإضافة التي كونه عالما فقيها محققا مفسرا لكتاب الله تعالى فهو مجاهد في سبيله مدافعا عن وطنه .

وللقضاء على هذه المكانة العلمية المرموقة له ، خصومه بشتى الأشكال العدوانية للإطاحة به وقتله نكتشف ذلك من خلال ما جاء في إحدى الرسائل التي تدعو لمحاكمته ،"فلواجب على الأئمة وطلبة العصر أن ينبوه على بطلان عقيدة هذا الشيخ ....الطلبة للرد عنه".[5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ص14.

[2] التجسيم ، " هو مصطلح يطلق على من يقول بان الله جسم كالأجسام ، فهنا وقع في بدعة مكفرة، اومن قال ان الله جسم لا كالأجسام، فقد وقع في بدعة مفسقة غير مكفرة، وقيل مكفرة...الخ".(انظر: عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي، التجسيم والمجسمة، ط2، مركز الخيرات ، اليمن،2018، ص: 380).

[3] حمادي عبد الله ،مدينة قسنطينة في أدب الرحلات ،ص 125.

[4] ابي القاسم الحنفاوي ،المصدر السابق ،ص220.

[5] عبد القادر الراشدي القسنطيني ،تحفة الاخوان في تحريم الدخان ،تح،عبد الله حمادي ،ط1،دار الغرب الإسلامي ببيروت لبنان ،1997،ص38.

- **أثاره :**

كان للراشدي العديد من المؤلفات في عدة فنون نتيجة توسع ثقافته نذكر منها :

-عقد اللالي المستضيئة لنفي ظلام التلبيس.

-رسالة في بيان حرمة الدخان و ماشابهه المشروبات المسماة "تحفة الإخوان في تحريم الدخان ".[1]

-كتاب في عائلات قسنطينة و قبائلها و عربها و بربرها "،ورسالة في وزن الأعمال و حاشية على شرح السيد للمواقف العضدية و "فتاوي ".[2]

-تحديد الإيمان في أواخر الزمان .[3]

-رسالة في حكم من جرى حلفه الحرام .[4]

-كتاب" متسعة في الميدان في إثبات وجه الوزن و الة الميزان ". والذي فرغ من كتابته (1187م)، وهو مخطوط ضم مجموعة من الرسائل ،تعرض فيه لمبادئ اعتقاديه و كلامية كما تعرض فيه لمذهب أصل التأويل في مبحث المتشابه والذي كان سببا في محنته و اتهامه بالزندقة و تكفيره .بالإضافة إلى بعض القصائد منها :

-قصيدة طويلة وصف فيها قدوم الاسبان إلى الجزائر مشيدا باستماتة القائد صالح باي في دفاع عن العاصمة .

- قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

-قصيدة في مدح لشيخه ابي العباس المكودي .[5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد بن ميمون الجزائري ،المصدر السابق ،ص78.

[2] عادل نويهض ،المصدر السابق ،ص146;انظر: ابي القاسم الحنفاوي ،المصدر السابق ،ص22.

[3] محمد بسكر ، اعلام الفكر الجزائري ،دار كردادة ،الجزائر ،2013،ص391.

4 محمد اوجرنتي ، الفقهاء و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1520-1830م ، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتورا علوم في التاريخ الحديث تخصص الجزائر العثماني ، اشراف : احمد صاري ، جامعة الامير عبد القادر ، قسنطينة ، 2015/2014 , ص 162.

[5] عبد القادر الراضدي القسنطيني ،تحفة الاخوان في تحريم الدخان،ص37.

و يمكننا بعد الاستقراء و الاطلاع على حياة الراشدي الحافلة بالأحداث ، إلى النقاط التالية :

يعتبر عبد القادر الراشدي نموذج للعالم الفقيه ، المجتهد العامل بأدوات التحقيق و التمحيص، استطاع أن يكون هو موسوعيا – إن صح القول – لجمعه عدة فنون و علوم ،و خير دليل قوله الورتلاني و الحنفاوي فيه "العلامة المحقق المجتهد الأصولي الكلامي ، عالم وقته و عضد زمانه " .

–كان الراشدي مجددا لا مقلدا من كبار المفسرين لكتاب الله عز وجل و هذا يكفيه شرفا و عزة .

–علاقة الفقيه بالسلطة سلاح ذو حدين ،فالمكانة التي حظي بها الراشدي من قبل بعض الحكام ، كان سببا في إشعال النار الفتنة و الحقد عليه .

– كان الراشدي سلفي العقيدة .

– لم تنل عائلة الراشدي حيزا كبيرا من الذكر في المصادر التاريخية و الدراسات الأكاديمية المتخصصة عكس بعض العائلات الأخرى مثل عائلة الفكون و غيرها ....

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ثانيا: البيت المسبح و البادسي :

1- البيت المسبح :

بيت المسبح من البيوتات العلمية العريقة بقسنطينة[1] ،أصل هذه العائلة يعود حدوده إلى بني مرداس حسب بني مرداس بن عوف السلمي ،ومن أشهر العلماء الذين برزوا في العهد العثماني نجد الاخوة الثلاثة (عبد اللطيف المسبح"ت:981هـ/1572م"،أبو محمد بركات المسبح "ت981هـ/1574م"أبو عبد الله محمد المسبح ،وهم من العلماء الذين اشتهروا في الميدان الفقهي .[2]

1-1عبد اللطيف المسبح :

هو عبد الله المسبح المرداسي أبو محمد [3]، فقيه فرضي قال صاحب تعريف الخلف "تولى الإفتاء بقسنطينة و كان مرجوعا إليه في وثائق أهلها[4] . و يذكر لنا الفكون ان عبد اللطيف المسبح كان ملازما للفقيه الكبير عبد الكريم بن يحي الفكون [5]، توفي عبد اللطيف المسبح رحمة الله عليه سنة 980هـ.[6]

---

[1] عبد الكريم فكون ،منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية ، ص: 47.

[2] كريمة بوكرديمي ،"البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي و اسهامها الثقافي "**مجلة عصور جديدة** ،ع18،قسنطينة ،2015،ص:84.

[3] عبد المنعم القاسمي الحسني ،اعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى ،ط1،دار الخليل القاسمي ،الجزائر ،2005،ص:214.

[4] عادل نويهض ، المرجع السابق ،ص:237.

[5] حميدة رفيق ،"تعقبات عبد الكريم الفكون على ابن المسبح في عمدة البيان من خلال كتابه نظم الدرو في شرح المختصر –المقدمة و الطهارة "–**مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية** ،مج10،ع1،2020،ص:559.

[6] عبد اللطيف المسبح المرداسي القسنطيني ، عمدة البيان في معرفة العيان ،دار النشر / دار الفكر ، لبنان ،ص:1.

- **أثاره:**

له شرح على مختصر الشيخ عبد الرحمان الاخضري[1] في الفقه[2] ، و شرح في الدرة البيضاء ، بالحساب و الفرائض رغم معرفته العميقة بالفقه[3] ،حيث انتقد عبد الكريم الفكون شرح عبد اللطيف المسبح على مختصر الاخضري و رأى انه يقوم بوضع شرح جديد للمختصر المذكور و سماه "الدرر على المختصر "و لكن من الواضح أن الفكون لم يتلمذ للمسبح لأنه من جيل جده و إنما قرأ شرحه في صغره.[4]

كما ساهم فبد اللطيف في الوساطة بين الثوار ضد الأتراك بقسنطينة، وبين السلطة التركية بالجزائر ، و كانت الثورة بقيادة أولاد عبد المؤمن سنة975هـ،فذهب و فد من العلماء على رأسهم الشيخ عبد الكريم الفكون الجد و عبد اللطيف المسبح.[5]

[1] عبد الرحمان لاخضري ،"هو الشيخ العلامة ، الامام ،الصوفي ، الزاهد ، الورع ،التقي ، المستقيم ،الأستاذ المعلم ،المصلح ، المجتهد ،المحقق ،المدقق ، الباحث في شتى الفنون والعلوم ، الناكر للذات ،سيدي أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الاخضري ،كان عبد الرحمان الاخضري ينسب نفسه الى الصحابي الجليل العباسي بن مرداس بن ابي عامر السلمي ، لكن من شكك في هذا النسب ..."(انظر-بوزياني الدراجي ،عبد الرحمان الاخضري ،ط2،دار الامل للدراسات ،الجزائر ،2009،ص:11،10).

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني ، اعلام التصوف في الجزائر "منذ بدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى ، ص214:.

[3] ابوالقاسم سعد الله ، شيخ الإسلام عبد الكريم فكون داعية السلفية ،ط1،دار الغرب الإسلامي ، ببيروت لبنان ،1986،ص:11.

[4] المرجع نفسه،ص:62.

[5] عبد المنعم القاسمي ، المرجع السابق ، ص: 214.

1-2 احمد المسبح :

ويعرف بحميدة المسبح أبو العباس ،قاضي من كبار الفقهاء المالكية بقسنطينة ، وبها نشا و تعلم ، ثم درس و أفتى بها وولي قضاءه .قال عنه ابن لفكون :"كان من المفتيين بقسنطينة ومن ذوي فتياها وممن له معرفة و نباهة[1] "، و صدق وممن له الشورى في النوازل[2] ، اعتمد عليه أخيه عبد اللطيف المسبح في بعض المهمات إلا آن أخاه أشهر ذكرا بسبب مخالطته للأمراء[3]. توفي رحمة الله عليه عام 981هـ/1573م من خط الشيخ حمدان الونيسي .[4]

1-3 بركات المسبح :

بركات المسبح ، عالم مالكي ،شارك في كثير من العلوم من أهل قسنطينة مولدا و نشأة ووفاة ، درس و أفتى و اخذ عنه جماعة من العلماء منهم ابن الفكون و قد أثنى عليه [5]، وهو اصغر سننا من أخويه عبد اللطيف المسبح و احمد المسبح لكنه اكبر معرفة و دراية ، كان مشتغلا بالقراءة و الإقراء و العكوف على الدرس و التأليف حريصا على الانتفاع و يقال عنه انه لا يكتفي بما يقرا في الدرس حتى يأتي إلى الجد عبد الكريم بن يحي المتقدم الذكر فيقرا عليه و يمسكه في أي مواطن جاءه ، و كان الإخوة الثلاثة ممن لهم محبة خالصة عند جدي المذكور و إخوته ، و كانوا يقفون عند أقواله معتقدين في أرائه لا يخرجون عن فتواه في نازلة ما .[6]

توفي رحمة الله عليه في زمن الطاعون الذي ضرب الشرق الجزائري سنة :(982هـ/1574م).[7]

---

[1] عادل نويهض ،المرجع السابق ،ص:236.

[2] فوزية لزعم ،البيوتات و الأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني و دورها الثقافي و السياسي (925-1246هـ/1520-1830م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، تحت اشراف :محمد بن معمر ،جامعة وهران ،2013-2014، ص:194.

[3] سعودي يمينة ،الحياة الأدبية في قسنطينة (خلال الفترة العثمانية)،بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في الادب الجزائري القديم ،تحت اشراف :الربعي بن سلامة ،جامعة منتوري بقسنطينة ،2005-2006، ص:70.

[4] محمد الحنفاوي ، المصدر السابق ،ص:77 .

[5] عادل نويهض ، المرجع السابق ،ص : 196.

[6] عبد الكريم الفكون ، المصدر السابق ، ص : 47.

[7] لزعم فوزية ،البيوتات و الاسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني و دورها الثقافي و السياسي (925-1246هـ/1520-1830)،ص:165.

1-4 أبو عبد الله المسبح :

هو أبو عبد الله محمد بن الفقيه حميدة المسبح – المترجم قبله- تولى خطة نيابة القضاء بقسنطينة و مكث فيها زمانا ،و قد نقده الفكون نقدا لاذعا بوصفه كان عامي القلم و الفكر لا يعرف ما يصلح به و ضوءه و صلاته ، و بأنه اتخذ كتب الوثيقة صناعة عما فيها من الفساد و الإفتاء علما و رسما ، و كذلك كان يتعامل بالرشوة ، توفي قبل (1045هـ/1635م) ، حيث كان متوفيا عند تأليف الفكون لمنشور الهداية في السنة المذكورة. [1]

1-5 محمد بن المسبح:

هو أبو عبد الله الشيخ العلامة الجليل الأديب الواعظ الخطيب قاضي السادة الحنفية بقسنطينة ،كان رحمة الله عليه[2] له نزعة صوفية و قد برز في العلوم و البلاغة و النحو و الفقه [3]و الحديث ، مطلعا على العلم مشاركا في الفنون من العلوم جليلة مصعقا فارس و المنابر رقيق القلب كثير الخشوع ، له باع مدير في صناعة الخطابة و الإنشاء ذو صوت حسن فائق وتذكير مؤثر رائق أن وعظ ،بين القلوب و أزال الكروب و أزال ولم يكن في زمانه و بعده مثل .

اخذ عن الشيخ عبد القادر الراشدي و شيخ الإسلام أبي الحسن الونيسي ، و الإمام الحفصي و غيرهم ،و كان مالكا المذهب فحوله عثمان باي إلى المذهب الحنفي بقسنطينة مرارا .[4]

و يذكر عبد الكريم فكون :"انه أول من اظهر الغرامة على الخطة النيابة أعطى عليها مالا لقضاة العجم حتى و لوه إياها ، و ربما أرشى الولاة يمينا و شمالا و سمعت عن شيخنا أبي عبد الله التواتي[5] انه طلب منه الرجوع لقسنطينة بعد أن خرج منها و استوطن باجة كما قدمناه ،فاعتذر بأنه لا يرجع إلى بلد محمد المسبح فيه نائب أو قاضي أو نحو ذلك و كان موسوما بالرشي مغموصا بشهادة الزور و الله اعلم السرائر".[6]

---

[1] فوزية لزعم ،المرجع السابق، ص: 195.

[2] محمد الحنفاوي |،المصدر السابق ،ص: 113.

[3] رياض بو لحبال ،أخبار بلد قسنطينة و حكامها لمؤلف مجهول دراسة و تحقيق ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الدراسات العليا ،تحت إشراف : إسماعيل ، سامعي ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2010/2009 ص: 36.

[4] محمد الحنفاوي |،المصدر السابق ،ص:113.

[5] ابي عبد الله التواتي، " هو أبو عبد الله محمد بن مزيان التواتي ، اصله من المغرب من قبيلة الرواشد و انتقل الى جيل زواوة ، .... وكانت له بنحو دراية و معرفة و كان يلقب بسيبويه زمانه و انتقل لنقاوس بها و كانت شهرته بقسنطينة و بها انتشر علمه و اقبلت اليه الطلبة و انتفعو به و كثر بحثه و علت عارضته و حصلت له مشاركة في الأصول و المنطق و البيبان ....."(انظر: عبد الكريم فكون ،المصدر السابق ص 57،58.)

[6] عبد الكريم لفكون ، المصدر السابق،ص: 90.

2- البيت الباديسي :

أسرة عريقة أصيلة في العلم و الجاه و الوظيف لها باع طويل في العلوم الشرعية لمدينة قسنطينة منذ العصور الوسطى ،تعود أصولها إلى الأمير المعز الدين الله الزيري الصنهاجي[1] . تقلد بعض أفراد الأسرة الباديسية العديد من الوظائف السامية بمدينة قسنطينة في العهد الوسيط ، و برز من هذا البيت كوكبة من العلماء و الفقهاء و الخطباء و القضاة في العهد العثماني .[2]

والبيت الباديسي من البيوتات العلمية المشهورة في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ، حيث اكتسبت هذه الأسرة بمكانة مرموقة في المجتمع حاملة راية العلم مثل غيرها من الاسر بفضل علمائها وجهودهم، وقد عرفت هذه الأسرة منذ القدم بإنجاب العلماء وهذا ما أكده ابن خلدون[3] حول الاستيلاء على قسنطينة و لما بلغ الخبر إلى السلطان أبي البقاء ببجاية فنهض عليه بالعساكر ....فخرج إليه بنو المعتمد و مشيخة البلد .[4]

و بالتالي يعد البيت الباديسي واحد من البيوتات الحضارية المشهورة بالعلم و الثراء إلى جانب المكانة الاجتماعية و الروحية بقسنطينة .[5]

---

[1] الزيري الصنهاجي ، "هو علي بن مناد الصنهاجي، جد الناصر بن علناسبن عماد بن ابن زيري ، باني قلعة بجاية قرب الجزائر المعروفة بالناصرية ، اقرا العلم بتونس على يد الشيخين سيدي محمد القرباني و سيدي عبد الله السوسي ...." (انظر : محمد مرتضى الزبيري ، المعجم المختص ، ط1، دار البشائر الإسلامية ، لبنان ، 2006، ص:553.)

[2] عبد العزيز فيلالي ، وثائق جديدة عن جوانب فنية في حياة الامام عبد الحميد بن باديس الدراسية ن جامعة منتوري ، قسنطينة 2012،ص:8،7 .

[3] ابن خلدون ،" العلامة ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد بن محمد خلدون الخضرمي ، ولد بتونس ،ينحدر من اصل اندلسية اشبيلي ، تلقى العلم على عدد كبير من العلماء الاندلسيين الذين هاجروا إلى تونس" (انظر عبد الرحمان ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ط1، دار الفكر ، بيروت ، 2001، ص: 3).

[4] عبد الرحمان ابن خلدون ، العبر و ديوان المبتدا و الخبر في ذكر العرب و العجم و البربر ، ج 6، دار الفكر ، بيروت لبنان ، 2000، ص465:-466.

[5] كريمة بوكرديمي ، البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة ،ص :80.

- **علماء بيت الباديسي :**

2-1 بركات احمد بن باديس (القرن10هـ):

تشير بعض المصادر لهذه الفترة إلى اثنان من علماء هذا البيت يحملان الاسم نفسه (بركات بن باديس) إلا أن الشيخ لفكون في كتابه نوازل لفكون أن احدهما هو (الفقيه الصالح سيدي بركات بن احمد الباديسي ، الذي عاش خلال القرن(10هـ)، و ربما عاش أيضا بداية القرن (11هـ)، لمعاصرته لعدد من علماء تلك الفترة ، كالمفتي يحي بن محجوبة ، و يحي الاوراسي ، و محمد الفكون والد صاحب منشور الهداية،و هو من العلماء الذين تصدوا للإفتاء ، إذ نجد في نوازل الفكون عدد من نوازله ، و لكن لا ندر ان كان بركات بن احمد بن باديس مفتيا رسميا معين من قبل السلطة ، أو انه كان يفتي الناس بصفته احد كبار علماء ذلك الفترة .

2-2 احمد حميدة بن باديس :

هو العباس احمد المدعو حميدة بن باديس [1]، قاضي بقسنطينة [2]، يقول عنه الفكون انه كان من إشراف قسنطينة و له الرياسية و القضاء و الإمامة بجامع القصبة و له شرح على مختصر ابن الهشام[3] ، تبوأ منصب كاتب البلاط العثماني بمدينة قسنطينة و كذلك الجزائر بعد من كبار الأدباء و الكتاب يحبه الناس لأنه لا يدخر وسعا في سبيل قضاء حوائجهم ، تولى الخطابة في جامع القصبة المدينة ثم ترقى إلى خطة الإفتاء ، توفي حميدة بن باديس سنة (969هـ/1561م).[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] فوزية لزعم، المرجع نفسه ، ص: 170.

[2] خالد نجار ، عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الإسلامية في الجزائر (1307-1359هـ، -1889-1940م)، شبكة الالوكة ، ص:4.

[3] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص: 32.

[4] خالد نجار ، عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية الإسلامية في الجزائر (1307-1359هـ/189-1940م)، ص: 4.

2-3 أبو زكريا يحيى بن حميدة باديسي:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا بن باديس احد أفراد العائلة الباديسية الشهيرة في قسنطينة[1] ، ومفتي وقاضي، درس على مشايخ قسنطينة في عصره كالشيخ محمد بن حسن، وعبد الكريم الفكون الجد، وكثيرا ما كان هذا الأخير يستخلفه في الصلاة والخطابة[2] كان كثير المداعبة والتواضع كثير القراءة، ذا تلاوة حسنة للقران الكريم، شغل منصب نائب عن قضاة العجم، وخطيب جامع قصبة[3]، وتعرضا في يوم واحد لفتنة بقسنطينة واشرفا على الهلاك من فتنة العسكر.[4]

2-4 أبو عبد الله محمد بن يحيى بن باديس (القرن 11هـ):

ابن أبي زكريا يحيى بن باديس من دار العلم والصلاح[5]، ظهر في القرن 11 هجري الموافق ل 7 ميلادي ، تتلمذ على يد عبد الكريم الفكون وكان يكاتبه كثيرا في المسائل الفقهية وقضايا نحوية وعند سفره إلى البقاع المقدسة التقى في مصر بابي العباس احمد المقري[6] صاحب كتاب " نفخ الطيب "، حيث تباحث معه في قضايا فكرية ولغوية واخذ عنه الكثير.[7]

وكذلك في المسائل العلمية منها انه قدم سؤالا منظوما في شوق الام، فاجابه احمد المقري نظما أيضا، شغل أبو عبد الله محمد بن يحي بن باديس منصب الامامة والخطابة ورصف في نوازل الفكون ب: " الامام العالم الخطيب السيد محمد بن باديس".[8]

---

[1] ابي العباس احمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح ، محمد بن عمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2004، ص: 103.

[2] فوزية لزعم ، المرجع السابق، ص: 171.

[3] عبد العزيز فيلايلي ، وثائق جديدة عن جوانب خفية عن الحياة الامام عبد الحميد بن باديس، ص: 8.

[4] فوزية لزعم ، المرجع السابق، ص: 171.

[5] عبد الكريم فكون، المصدر السابق، ص: 210.

[6] احمد المقري، " هو احمد بن محمد بن احمد المقري القرشي المكنى بابي العباس والملقب شهاب الدين ولد سنة 968هـ بمدينة تلمسان، من اهم شيوخه عمه السعيد المقري ...الخ ."(انظر: احمد بن محمد المقري تلمساني ، نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح، اخان عباس، دار صادر ، بيروت، مج1، 1983،ص: 5).

[7] عبد العزيز فيلايلي ، المرجع السابق، ص8.

[8] فوزية لزعم، المرجع السابق، ص: 171.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

2-5 أبو العباس حميدة بن يحيى بن باديس:

هو أبو العباس احمد المدعو حميدة بن باديس[1]، قاضي من فقهاء المالكية[2] ، وكان يشمل منصب المشيخة و الامامة بجامع قصبة بمدينة الجزائر[3]، مشارك في بعض العلوم، مولده ووفاته في قسنطينة.[4]

ذكره عبد الكريم الفكون في منشوره " كان في ابتداء أمره مخالطا للأمراء كاتبا بين أيديهم وربما كتب بين يدي بعض أمراء قاعدة الجزائر ،وله بها معاشرة وجوار، وكان أديبا أريبا عاقلا صين العرض مع منصب ذلك لا ترى الناس إلا مادحين فيه، يقضي حوائجهم ما استطاع ويظهر لهم من البشاشة واللين و البرور وما يتودد به لكل من قصده وحصل بيني وبينه إذ ذالك مودة و إخاء إني أنكر عليه ما هو فيه ، وابتهل إلى في خلواتي انه يرده إلى منصب آبائه و أسلافه ".

ولقد حدثت بينه وبين الشيخ أبو عبد الله محمد بن نعمون منافسة شديدة حول منصب الفتوى ، ذلك أن ابن نعمون كان متوليا لهذه الوظيفة وشاركه فيها من غير تراس جماعة منهم أبو العباس بن باديس ، "ووقعت بينهم مؤاخاة ومحالفة الا ان دواعي الواشين فرقت بينهم " فعزل أبو عبد الله المذكور من خطة الفتيا بعد سجنه هنيهة ورفعت يده واستقل أبو العباس ثم ان أبا عبد الله لم يزل باحثا على رده أولاده ، فيما يقال ، وحريصا على اخذ الثار من ابي العباس المذكور ، ووشوا بابن باديس لدى السلطة المركزية بمدينة الجزائر، وكتبوا سجلات ووصفوه بأمور لا يحل الوصف بها فذهب ابن باديس الى مدينة الجزائر، وقد اغرمه والي مدينة قسنطينة " مالا ارهقه فيه وسجنه قليلا".

لكن لا ندر ما هي التهمة التي وجهت إلى ابي العباس حميدة بن يحي بن باديس، إلا أن عبد الكريم فكون في منشوره أن حميدة بن باديس قد شاع عنه تعاطي الرشوة.[5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد العزيز فيلايلي، المرجع السابق، ص:8.

[2] عادل نويهض ، المرجع السابق، ص:27.

[3] عبد العزيز فيلايلي ، المرجع السابق، ص: 8.

[4] عادل نويهض ، المرجع السابق، ص: 210.

[5] فوزية لزعم ، المرجع السابق ، ص: 172.

2-6 بركات بن حميد بن باديس (1107هـ-1695م):

الشيخ بركات بن عبد الرحمن بن باديس ، من ابرز الشخصيات العلمية في عصره، عاش خلال القرن الحادي عشر الهجري الموافق ل: السابع عشر ميلادي، ولكنه أدرك أيضا القرن الثاني عشر ميلادي ، اشتغل بمنصب الإفتاء بقسنطينة واخذ عن الشيخ عبد الكريم الفكون(1073هـ-1662م[1])، كان محيط برجال العلم الوافدين على قسنطينة ، وكان له اتصال بالشيخ احمد مصطفى برفاز التونسي الذي تتلمذ له واخذ عنه ، من تلامذته أيضا: احمد بن قاسم البوني، وحمدان بن الترجمان وغيرهم[2] ، توفي في القرن 12هـ /18م. [3]

✓ **من أثاره:**

اشتهر بركات بن باديس دفين مسجد سيدي قموش ، بغزارة التأليف والتصنيف في الفقه والالغاز والتصوف [4]، وجمع ماقيل في نبوة خالد بن سنان ، في كتاب مفتاح البشارة في فصائل الزيارة ، وله في التصوف قصيدة شقاء الاسقام والترسل ببدر التمام، وقصيدته بصاعة الفقير في البسطة والصلاة على البشير، ومن مؤلفاته في اللغة والنحو "كتاب قيد الشوارد في شرح الشواهد شرح لامية الطغرائي، شرح على متن الخزرجية ، شرح على الفية ابن مالك في ثلاثة اجزاء.[5]

2-7 السيد علي النوري بن السيد باديس: (القرن 10هـ/18م):[6]

علي النوري بن السيد بن باديس من أهل العلم والوقار بقسنطينة[7] ، ونظرا لقلة المصادر الخاصة بتاريخ قسنطينة خلال القرن الثامن عشر، فإننا لم نتمكن من معرفة علماء بيت باديس وآثارهم إلا الشئ القليل . والسيد علي النوري بن السيد بن باديس هو الممثل الوحيد لهذا البيت في وثائق الزواج في القرن(18م)[8].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] فوزية لزعم ، المرجع السابق ، ص: 172.

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني، المرجع السابق ، ص: 126.

[3] عبد العزيز فيلايلي ، المرجع السابق، ص: 8.

[4] المرجع نفسه ، ص: 8.

[5] عبد منعم القاسمي الحسني ، المرجع السابق، ص: 127.

[6] فوزية لزعم، المرجع السابق، ص: 174.

[7] ابي القاسم الحنفاوي ، المصدر السابق ، ص : 119.

[8] فوزية لزعم، المرجع السابق، ص: 174.

الفصل الثاني

علاقة البيوتات العلمية بالسلطة و المجتمع.

أولا: علاقة البيوتات العلمية بالسلطة الحاكمة.

1- أسباب التقارب بين العلماء و العثمانين.

2- أسباب القطيعة بين العلماء و العثمانيين .

ثانيا: علاقة البيوتات العلمية ببعضها البعض و بالمجتمع.

1-علاقة البيوتات العلمية ببعضها البعض.

2-علاقة البيوتات العلمية بالمجتمع.

ثالثا: امتيازات البيوتات العلمية.

1-الامتيازات المادية

2-الامتيازات المعنوية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كان للبيوتات العلمية دور فعال خلال العهد العثماني في مجال السياسة وفي مختلف الفترات التي مرت بها ايالة الجزائر حيث تنوعت إسهاماتهم السياسية بين النصح للحكام وتقويم الاعوجاج وبيان لأصول الحكم الإسلامي ، ومشاركة لهم في إدارة الدولة لاسيما المناصب الشرعية كالقضاء و الإفتاء ، لكن مع هذا كانت الدولة العثمانية تحتكر المناصب السياسية و العسكرية وأبعدت السكان المحليين عن تلك المناصب ، إلا أن الجاه و النفوذ اللذان تمتعت بها بعض البيوتات جعل السلطة تلجا إليهم كوسطاء سياسيين ، وان تكسب ولائهم وتذخرهم إلى وقت الحاجة .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

أولا: علاقة البيوتات العلمية بالسلطة الحاكمة :

1- أسباب التقارب بين العلماء و العثمانيين :

كان العلماء يمثلون الرأي العام في الجزائر خلال العهد العثماني. فهم رغم ترفههم الطبقي كانوا على صلة بالناس في الدروس ومجالس الفتوى والقضاء و الزوايا وخطب الجمعة ونحو ذلك ، وكان العلماء يجلسون في المقاهي ويختلطون بالناس وفي الأسواق أيضا، وكان بعضهم يكثر عليه الازدحام في الدرس و الخطبة حتى يلفت النظر لنفسه فتخشاه السلطة .

ومن جهة أخرى كان الناس يثقون في رجال الدين أكثر مما كانوا يثقون في رجال السياسة و الحرب، وسبب وبهذه كان العثمانيون يقدرونهم ويخشونهم و يتقربون منهم و يمنحونهم الهدايا، أحيانا يلجئون إليهم في موقف التأييد وغير ذلك[1] .

فالعلماء والمرابطين تميزوا بقدرة هائلة في التأثير على العامة، ولهذا عمدوا إلى التقرب منهم، والدفع من شانهم باحترامهم و استشارتهم و الأخذ برأيهم[2]، وكان العامل المشترك بين الطرفين هو الدين الإسلامي و الجهاد والعدو الواحد الذي جعل العثمانيين يبحثون عن حلفائهم في الجزائر ضمن الفئات و الأفراد الذين يؤمنون مثلهم بطريقة أكثر فلسفة و أكثر تحمسا. ولا شك ا ن أول من فعل ذلك أفرادا و طرقا، هم رجال الدين و العلماء. ومن ثمة بدأت العلاقة بين الطرفين تنمو و تتسع.[3]

1-2 الوسائل السلطة الحاكمة في التقرب من البيوتات العلمية :

أدرك العثمانيون أن العلماء و المرابطون هم الفئة الأكثر تأثيرا في المجتمع، وبالتالي فهم القوة الأساسية التي يلجئون إليها لإخضاع الرعية، ولهذا عملوا على كسب العلماء و المرابطين الذين يحظون بنفوذ كبير لاسيما أولئك المنحدرين من بيوتات دينية وعلمية عريقة[4]، لذلك كان العثمانيون يتقربون إلى المرابطين بشتى الوسائل كبناء المشاهد و الزوايا والوقف عليها. وقد عرف عن الباي محمد الكبير انه اعتنى ببناء المشهد الولي محمد بن عودة والولي احمد بن يوسف.[5]

لهذا قامت السلطة بوضع سياسة ارتكزت على أسس تحول دون أي نشاط عدائي ضدها من طرف العلماء ومن بين هذه الأسس نذكر:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص: 409.

[2] فوزية لزعم، المرجع السابق، ص: 473.

[3] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص: 190-191.

[4] فوزية لزعم، المرجع السابق، ص:475.

[5] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق،ص:496.

1-2-1 منح الامتيازات :

البقاء على اتصال برجال الدين، وتقديم ضمانات وامتيازات إضافة إلى إظهار الاحترام، و تجنب أي ضرر ضد الأضرحة و الزوايا و اعتبارها ملاذا للفارين.

تمتع العلماء و المرابطين بالمدن بوضعية مريحة مقابل حيادهم في الأمور السياسية، إرضاء للسلطة و عدم تدخلهم في أمور العامة إلا لتأييد السلطة . إضافة إلى نيلهم نسبة من غنائم القرصنة و الهدايا في المناسبات، هذه الامتيازات تحولت من النوع الروحي إلى النوع المادي المعنوي، فمثلا السلطة دعمت وساندت زاوية الثعالبي المشهورة لكونها مركز السلطة بمدينة الجزائر ولكون الثعالبي من أبناء المنطقة .

أما بالنسبة للأرياف فتختلف عما كان بالمدن، وكان اكسر تعقيدا هناك من المرابطين من توجه نحو التصوف الروحي، ومنهم من كان يتزعم قبيلة أو عدة قبائل واهتمامه بالأمور الدنيوية، لذا فظهور التركي كان كمنافس له أكثر منه كبطل للسلام، فمنهم من ساعد الأتراك إما كوسطاء أو كمصلحين، وهناك من وقف غامضا اتجاه السلطة.[1]

كما منحت لهم أيضا السلطة امتيازات مادية و معنوية كثيرة لرجال الدين العلماء و المرابطين الذين يتمتعون بنفوذ واسع، ومن هذه الامتيازات كمنح الاقطاعات و الإعفاء من الضرر وتوريثهم الوظائف الدينية العليا ...الخ.[2]

1-2-2 مبالغة السلطة في احترام البيوتات العلمية :

كما اظهر العثمانيون المبالغة في تعظيمهم للمرابطين، فلما يخرجون للغزوات سواء برية أو بحرية يتباركون للولي الصالح حيا كان أو ميتا، مثل سيدي عبد الرحمان الثعالبي والولي سيدي علي العباسي من اجل الدعاء[3]. كاستفتاء الإخوة بربروس بالعلماء لقوله" فيما هو حكم الشرع فمن تمالا مع الكفار الأسبان و بايع ملك اسبانيا الذي سار لقتل إخواننا في الدين، و قابل نصحنا بالكنود "فكان جواب العلماء " انق قتلهم واجب ومهدر و ماله مباح". ثم كتبوا هذه الفتوى و سلماها لعروج.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص:102-103.

[2] فوزية لزعم، المرجع السابق ،ص: 476-477.

[3] خير الدين بربروس ، مذكرات خير الدين بربروس ، تر، محمد دراج، ط1، شركة الاصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2010، ص: 83.

[4] احمد شريف الزهار، مذكرات ، تح ، احمد توفيق المدني ، ش.و ن، ت ، الجزائر، 1772، ص: 60

1-2-3 مصاهرة رجال الدولة للبيوتات العلمية :

يؤدي الزواج دورا اجتماعيا بالغا الأهمية، إذ أن دراسة المصاهرات تسمح لنا بمعرفة مكانة العائلات العلمية في العهد العثماني .

لذلك سعت البيوتات العلمية لتعزيز مكانتها بمصاهرة رجال الدولة ، و يذهب المنور مروش أن المصاهرة رجال الدولة، و يذهب المنور مروش أن المصاهرة في الجزائر تعد من الفئات التي توثقت الصلات بين أعضائها من الأندلسيين والبلدية و هي فئة عائلات العلماء و الإشراف ذوي المكانة العالية في المجتمع ، وكانت المصاهرات بينهم جعلت منهم طائفة مغلقة تمارس زواج الأقارب وتكاد تحتكر المناصب الدينية و الحضرية العليا على مدى القرون. لكن زواج الأقارب بين هؤلاء العلماء و الأشراف كان له استثناء قد يكون عن طريق الإكراه هو تزويج بعض بناتهم للحكام وكبار الرجال السلطة . وهكذا كانت العائلات الكبرى، عائلات الفهري، وابن الصخري، و ابن واضح وقراوش وغيرها من أحفاد الثعالبي، و الزهار شريف ...الخ . وتضم بين أقاربها أبناء العلوج و الأتراك و كانوا جميعا يتزاوجون فيما بينهم ، عدا الأسر العلمية الكبرى و الشرفاء الذين كانوا يشكلون فئة مغلقة .[1]

ويذكر شريف الزهار إن زواج الداي علي باشا (1232-1233هـ) بابنة الحاج مصطفى بن الشيخ بن مالك .[2] ويعتبر أيضا خير الدين بربروس هو أول حاكم تصاهر مع أسرة ابن القاضي، وكان القصد من هذا التصاهر هو كسب طرف معاد و خصم له وزنه، ولم يتصاهر مع الأسرة الحضارية وتصاهر ابنه الحسن باشا من نفس القبيلة، وتزوج على بنتين الرايس الشهير الذي كان في منزلة الحاكم من إحدى بنات إمارة كوكو، و زواج حسين باشا ميرمورطو (1683-1688) بأمينة بنت السيد احمد الشريف، وزواج الداي شعبان بنفسية بنت السيد محمد بن عبد المؤمن .[3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة و الأسعار و المداخيل ، ج1، دار القصبة للنشر ، 2009، الجزائر ، ص: 287-288.

[2] احمد الشريف الزهار، المرجع السابق ، ص:141.

[3] عائشة غطاس، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830،شهادة لنيل دكتوراه، تحت إشراف : مولاي الحميسي، جامعة الجزائر،(2000-2001)، ص: 420-421.

وكما ذكر حمدان خوجة إن من خصال القبائل الجزائرية هو : أنهم يولون الأجنبي الذي ينظم إليهم برابطة الزواج تأييدا و حماية لا رجعة فيهما[1]. وورد في دفاتر العائلة الحنفية الحاكمة أبناء البايات في عقود الزواج إذ تزوج حسين بن صالح باي من بنت ابن الذكرى سنة 1215/ 1800م.[2]

2- أسباب القطيعة بين العلماء و العثمانيين :

عرفت الفترة الأخيرة من الكم العثماني في الجزائر اضطرابا في الأوضاع العامة عامة.خاصة الوضع الاقتصادي الذي ترتب عنه ضعف في موارد الدولة ، و بالتالي في مداخيل الخزينة وهذا التغيير كان نتيجة تغيير الظروف الدولية وانقلاب موازين القوى، فقلت الموارد البحرية الجزائرية التي لم تجد مصدرا ثابتا يمول الخزينة ، حيث إن القرصنة كانت تمثل نصف مداخيل الخزينة، من الغنائم و الرسوم المفروضة على الدول الأوروبية من اجل ممارسة الملاحة في البحر الأبيض المتوسط في القرن الثامن عشر القوة المالية للجزائر كانت ناتجة عن الغزو البحري الذي كان مفتاح التحالف المرابطي العثماني الذي بدا يتناقض مع بداية القرن الثامن عشر، حيث بدات السلطة تثقل كاهل السكان بالضرائب.[3]

كما يقول مسلم بن عبد القادر الوهراني في كتابه إن الأتراك لم يكونوا أهل للحكم في أواخر عهدهم بعد انقضاء عهد محمد عثمان باشا داي الجزائر الكبير ، والباي محمد الكبير بوهران ، وصالح باي قسنطينة ، ثم جاء لمدهم الدايات و البايات المتأخرون في اول القرن التاسع عشر، و حكموا البلاد مدة 30 سنة لم تكن فيها سياستهم رشيدة ، ولا كان حكمهم فيها عادلا على العموم فكان من الطبيعي أن يكثر الناقمون و الثائرون عليهم.[4]

وقد عبر أيضا احمد شريف الزهار في مذكراته و هكذا وضع الأوائل الجباية على المنهج الشرعي و الأواخر صاروا يخرجون المحلات لاستخلاص المغارم و الظلمات وتهب أموال المسلمين وما وقع هذا، حتى صار الناس فجارا و الأمراء ظالمين .[5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] حمدان خوجة المرآة، المصدر السابق، ص: 18.

[2] فاطمة الزهراء قشي، دوائر المصاهرات في قسنطينة مع نهاية القرن 18، **مجلة الانسانيات** ،ع 04، قسنطينة ،1998 ص:12.

[3] رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص: 149-150.

[4] المسلم بن عبد القادر الوهراني، خاتمة أنيس الغريب و المسافر، تح،وتر ،رابح بوتار ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ،ص:55.

[5] احمد شريف الزهار ،المرجع السابق،ص:35.

ومن مظاهر القطيعة بين العلماء والسلطة في الفترة الأخيرة في العهد العثماني تنكيل بعض الحكام بالكثير من رجال الدين علماء و مرابطين،منهم سياسة الباي تجاه المقرانيين و أولاد ابن عاشور،حيث اتهم الأتراك أولاد أمقران في مجابة بتحريض الأشخاص البريئين،كما نصب الباي شاكر خديعة لأولاد أمقران أرسل إليهم ليأتوا إلى معسكر بدعوى معالجة بعض الأمور المتعلقة بإدارة المنطقة جاءوا اثناعشر شخص منهم ما إن وضعوا أقدامهم على الأرض حتى ألقى القبض عليهم و قطع رؤوسهم ،[1]و كذلك من البايات نجد الحاج خليل (1185هـ/1772م)حيث كان مبغض للعلماء و الأولياء و غيرهم من أهل المنفع.[2]

أما علاقة السلطة العثمانية بالقوى الاجتماعية خاصة بالريف الجزائري تمثلت أساسا في التعامل بين مجموعتين إحداهما حاكمة و الأخرى محكومة انطلاقا من النظام الضريبي و ما يتصف به من سياسة جبائية مجحفة فان العثمانيين كانوا حرصين على الانتفاع بنظام جبائي عملوا من خلاله على الاستحواذ على اكبر فائدة ممكنة من الأموال و قاموا بمضاعفة الضرائب المجباة من سكان الريف.

فالمدن كانت تقرض عليها الحاميات التركية الضريبة دار السلطان التي تقدم إلى الشيخ البلد، أما الريف فكانت تجبى عليها الضرائب لما لها صلة مباشرة بالثورات التي تجلت فيها مرحلة القطيعة بين السلطة و العلماء بوضوح.[3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] صالح عباد،الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)، دار هومه، الجزائر، 2012، ص:214.

[2] طلوع سعد السعود، في أخبار وهران والجزائر و اسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر،تح، يحيى وبعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، ص:287.

[3] رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص:150-151.

ثانيا: علاقة البيوتات العلمية ببعضها البعض وبالمجتمع:

تمتعت البيوتات العلمية بمكانة متميزة في المجتمع وهذا ما أهلها للقيام بادوار بارزة بمختلف الميادين[1]، ذلك لان قيمة العائلة كانت مرتكزة على جملة من الأسس أهمها الإنتاج الفكري في مختلف المجالات .

وبالتالي فان البيوتات العلمية سجلت حضورها في الساحة العلمية و الاجتماعية و السياسية، بالإضافة

إلى تولي أصحابها المناصب الرفيعة والسامية كالقضاء و الفتوى و التدريس و الخطابة و للإمامة في الجوامع الكبرى، وتجدر الإشارة إلى أن بعض أعيان البيوتات العلمية تمكنت من تحقيق مكانة روحية كبيرة في المجتمع لما اكتسبته من ثروة و جاه.[2]

1- علاقة البيوتات العلمية ببعضها البعض :

تواصلت البيوتات العلمية مع بعضها البعض عن طريق الزيارات و المراسلات وحتى إقامة علاقة مصاهرة، و كانت هذه الروابط تؤدي دورا كبيرا في دفع العلماء للمضي قدما في الاستزادة من العلم، والتي أرست شكلا من أشكال التواصل الاجتماعي وحتى العلمي.[3]

ولقد تجلت هذه العلاقة الودية في مظاهر التالية:

1-1علاقة الصداقة بين البيوتات العلمية:

ارتبطت البيوتات العلمية فيما بينها بعلاقة صداقة متينة، نذكر على سبيل المثال علاقة بين عائلة الفكون وبين عائلة ابن باديس، حيث ذكر عبد الكريم الفكون في منشوره على الصداقة المتينة بين العائلتين واصفا لكثير من أفراد بيت الباديسي بصفات حسنة، وعن أبو العباس المدعو حميدة بن باديس، يقول فيه: "وابتهل إلى الله في خلواتي وجلواتي أن يرده إلى منصب أبائه وأسلافه "، ويقصد الفكون هنا بالمنصب "العلم"، ذلك أن عائلة ابن باديس تقلدت أمور الدولة في الماضي و نقصد هنا العهد الحفصي.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ابو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق ، ص:22.

[2] كريمة بوكرديمي، المرجع السابق، ص:85.

[3] فوزية لزعم، المرجع السابق، ص:564.

1-2 علاقة الصداقة بين البيوتات العلمية:

ارتبطت البيوتات العلمية فيما بينها بعلاقة صداقة متينة، نذكر على سبيل المثال علاقة بين عائلة الفكون وبين عائلة ابن باديس، حيث ذكر عبد الكريم الفكون في منشوره على الصداقة المتينة بين العائلتين واصفا لكثير من أفراد بيت الباديسي بصفات حسنة، وعن أبو العباس المدعو حميدة بن باديس، يقول فيه: "وابتهل إلى الله في خلواتي وجلواتي أن يرده إلى منصب أبائه وأسلافه "، ويقصد الفكون هنا بالمنصب "العلم"، ذلك أن عائلة ابن باديس تقلدت أمور الدولة في الماضي و نقصد هنا العهد الحفصي.[1]

1-3 المراسلات بين البيوتات العلمية:

كانت هناك أيضا مراسلات بين العلماء، لأنها من أهم و سائل التواصل بينهم، وتحوي هذه المراسلات تبادل المعلومات وحفظ العلاقات الودية ووضوح للمسائل العلمية، وكان بعض العلماء يتبادلون الألغاز ونحوها، ومن أهم مراسلة نذكر مراسلة عبد الكريم فكون لسعيد قدورة[2]، هذا الأخيرة الذي بدا نشاطه العلمي بعد وفاة شيخه المطماطي فتولى الإفتاء المالكي والإمامة بجامع البلاط والخطابة بجامع سيدي رمضان ثم إمام وخطيب ومدرس بالجامع الكبير، بالإضافة إلى كونه وكيل أوقاف الجامع الكبير، وبالتالي وصل سعيد قدورة إلى قمة السلم الوظيفي و العلمي وهو مايزال في مقتبل العمر[3]...الخ.

وكان مضمون الرسائل بينه وبين الفكون حول أمور علمية[4]، ومن المراسلات أيضا نجد مراسلة ابن باديس لأحمد المقري حول الإعراب ابن عطية حول أية في القران الكريم ونص السؤال كان ما أعربه الشيخ ابن عطية[5] لقول الله تعالى: (لأتمم نعمتي عليكم [6])، وكان جواب احمد المقري على سؤال ابن باديس: " ولأتم، عطف على قوله لئلا، وقيل هو مقطوع في موضع رفع بالابتداء والخبر المضمر بعد ذلك، التقدير لأتم نعمتي عليكم عرفتكم قبلتي ونحو، هذه إعرابه...[7]".

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص: 210.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر..، المرجع السابق ، ص: 401-402.

[3] المرجع نفسه، ص: 361-362.

[4] حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص: 83.

[5] احمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح، محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص: 100.

[6] سورة البقرة، ص: 150.

[7] احمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، ص: 100.

كما راسل احمد المقري عبد الكريم الفكون، ومضمون هذه الرسالة استعراض احمد المقري لأسماء كبار العلماء اللغة والنحو، وكانت إجابته غير مفصلة: " الحمد الله وحده، صلى الله على سيدنا محمد اله وصحبه وسلم، لما دخلت من أبواب، ما يحوله من الجواب، وأمعنت النظر في وصف بانيه الرافل في أثواب حلل الصواب ألفيته، والله، مبنيا على قواعد التحرير، ...وتصديقه في علماء قطر المغرب الظنون، فلو رآه ابن قنبر، والخليل ...خروف...أبوعلي...ابن عطية...بدلا عن الهند..." ثم أتم كلامه بالثناء على عبد الكريم الفكون فردا ومدحه بأبيات شعرية:

ودام عبد الكريم فردا *** في العلم والزهد والولاية

فهو الذي حاز خصل سبق*** وصار في ذا

الزمان أية

والله يبقيه ذا سمو*** مخلد الفضل والدراية

بجاه خير الورى المرجي*** من خصه الله بالعناية

عليه أزكى الصلاة تترى***لدى ابتداء وفي نهاية[1]

لكن مع هذا انتقد عبد الكريم فكون احمد المقري وقال عنه انه خان الله ورسوله وهذا ليس من شان العلماء العاملين وانه قام بتزويق الألفاظ وما الجاه لهذا الأمر إلا الثناء الجميل وحب المدح المنهي عنه من الشرع، فباع إظهار الحق على زعمه بثمن عاجل فدخل في قوله تعالى: (ولقد اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس وتكتمونه فنبذه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس مايشترون). أليس الواجب الواجب عليه تبين مافي الجواب من الخطأ و الصواب ؟ ولا عليه من قال أو يقول.[2]

كما نجد أيضا مراسلات بين بركات بن باديس وتلميذه احمد البوني .[3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص: 230-231.

[2] المصدر نفسه، ص: 232.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق ، ص: 402.

4-1 مصاهرات بين البيوتات العلمية:

حرصت البيوتات العلمية بمختلف أصنافها على أنت تكون علاقاتها منصبة على محافظتها على مكانتها وعلى أقامتها للمصاهرات بين البيوتات العلمية العريقة، أين كثرت في مدينة قسنطينة ظاهرة تصاهر العائلات الكبرى والمعروفة، وبالتالي فالمصاهرات هي شكل من أشكال علاقة الصداقة بين البيوتات، فنجد مثلا عائلة الفكون كان لها مصاهرات مع كبار العائلات بقسنطينة أهمها عائلتا ابن باديس و ابن نعمون .[1]

فتاريخ الأسر العلمية تكشف لنا المصاهرات التي كانت موجودة بين العائلات فعائلة قدورة كانت على علاقة مصاهرة مع عائلة المرتضى، وهذه العائلة كانت فيها نقابة الأشراف.

ويذكر عبد الكريم الفكون انه هو شخصيا كان متزوج من إحدى بنات المفتي احمد بن حسن الغربي، وان عمر الوزان قد تزوج من عائلة ابن افوناس وكان محمد بن نعمون صهرا لعبد اللطيف المسبح، وكلاهما من أسرة علمية شهيرة بقسنطينة[2]، ونجد عبد الكريم الفكون في منشوره تحدث عن محمد بن نعمون انه تولى "خطة الفرائض ومفصلات التركات والأشراف على صاحب المواريث بعد موت صهره، أبي محمد عبد اللطيف المسبح ".[3]

وبرزت عائلة ابن باديس في سجلات المحاكم الشرعية خلال القرن الثامن عشر ميلادي، حيث ذكر السيد علي النوري بن السيد محمد بن باديس انه تزوج من راضية بنت سليمان الانجشاري وطلقها، كما تزوج من بنت الزموري.[4]

لكن برغم من العلاقة الحسنة التي كانت وجودة بينهم، الاانه كان هناك تنافس بين هاته البيوتات، نذكر مايلي :

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] المنور عواد، " البيوتات العلمية في مدينة قسنطينة البيت الفكوني "، **مجلة الحضارة الإسلامية**، مج20 ، ع2، الجزائر، 2019، ص: 495.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق ، ص: 399-400.

[3] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص: 81.

[4] فوزية لزعم، المرجع السابق، ص: 610.

1-5التنافس بين البيوتات العلمية:

كان للبيوتات العلمية دور البارز سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الديني، حيث ذكر أبو القاسم سعد الله انه كان تنافس بين العائلات العلمية من اجل المحبة والجاه والثروة [1]، أو التنافس من اجل الوظيفة مثل وظيفة التدريس، لكن لم يبلغ التنافس من اجل هذه الوظيفة حد التنافر أو التحارب، أي كان اقل من تنافسهم على الوظائف الأخرى، واهم ما كان يستدعي التنافس الشديد بين العلماء هي وظائف الجامع الكبير بسبب الأوقاف الطائلة التي كان يتمتع بها لأنه كان من أغنى مصادر الوقف في الجزائر.

كما إن التنافس بين أصحاب المهنة الواحدة أمر طبيعي، وبالتالي يكون التنافس في هذه المرحلة أمر ضروري. لكن هناك فرق بين التنافس الخلاق والتنافس الهدام.[2]

وبدلا أن يبحث العلماء عن مجالات أخرى للعمل ويتفقوا على بعضهم في إتقان مهنة الواحدة والتقدم فيها، دخلوا في حرب للظفر بما كان موجودا فقط، ما سبب ضحايا كثر، وكان سلاحهم فيها ليس العلم والأخلاق والكفاءة ولكن الجهل والضعف، والى هبوط اخلاق العلماء بصفة عامة، فقد شاعت بينهم الرشوة والطمع والجهل والتساهل في أمور الدين ومنح الإجازات بسهولة، وكذلك التعدي على الأوقاف [3]وعلى سبيل الذكر ذكر عبد الكريم الفكون إن عبد الله محمد المسبح كان يتلقى الرشوة : " كان محمد المسبح عامي القلم والفكر لايعرف مايصلح ...اتخذ الكتاب الوثيقة صناعة عما ما فيها من الفساد و الإفساد علما ورسما، وضعف الدين هو الذي اوجب إنزاله تلك المنزلة ...وربما أرشى الولاة يمينا و شمالا...".[4]

وقد ظهر التنافس بين البيوتات العلمية في شكلين (الفردي و العائلي)، ونجد الأول اقل ضررا من الثاني لأنه كان ينتهي بانتهاء المتنافسين بالعزل أو الموت، وأما التنافس العائلي فهو طويل المدى يتفشى أجيالا مؤديا إلى تنافر شديد ونتائج سلبية وخيمة.

وعلى سبيل المثال للنوع نجد انه كان هناك تنافس بين سعيد قدورة و القرجيلي، وكذلك محاولة المفتي محمد بن نيكرو التخلص من نائبه على الرياسة وأحوال الدنيا.[5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق، ص: 22.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص: 397.

[3] المرجع نفسه ، ص: 402-404.

[4] عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص: 90.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر...،المرجع السابق، ص: 402-404.

أما على التنافس العائلي فقد كانت أسرة ابن عبد المؤمن في تنافس مع أسرة الفكون، وقد انتهى الأمر بتغليب العثمانيين الثانية على الأولى ومنحها " مشيخة الإسلام " جزاء لها، وبذلك أصبح الفكون هو شيخ مدينة قسنطينة و أمير ركب الحج، وأصبح مقربا لدى العثمانيين حتى انه لا احد يستطيع مسه بالسوء.

ويبدو انه كان أيضا هناك تنافس مذهبي (الحنفي و المالكي)، فبرغم انه لا يوجد اختلاف في المذهبين، إلا أن تصرف بعض الحكام العثمانيين جعل التنافس بين العلماء يظهر وكأنه تنافس مذهبي، فقد كان العثمانيون يفضلون المفتي و القاضي الحنفي على المفتي والقاضي المالكي لذلك وقع النزاع.[1]

2-علاقة البيوتات العلمية المجتمع :

2-1 الدور التعليمي والديني:

اهتمت البيوتات العلمية عن طريق المؤسسات الدينية بنشر الوعي الديني وكذلك تعليم أبناء المجتمع، فكان لها دور فعال في تنشيط الحركة العلمية، بسبب إنجابها ثلة من العلماء و الفقهاء و الأدباء الذين حملوا على عاتقهم مهمة التدريس وترسيخ المبادئ الإسلامية ومختلف الوظائف التي سمحت لهم باحتلال دور هام في المجتمع.

كما نجد أن البيوتات العلمية سعت للمحافظة على تماسك المجتمع و انسجامه الثقافي وكذلك مساعدة الفقراء و الإحسان إليهم ونشر التعليم ومبادئ الدين و إصلاح ذات البين.[2]

ومما لا شك فيه أن الدور السياسي للمؤسسات التابعة للبيوتات العلمية المتمثلة في المساجد و الزوايا...الخ، سواء كانت في المدن أو الريف، قد ساهمت في نشر المعارف الميسرة والثقافة الدينية المبسطة في أوساط عامة الناس، فقامت بتحفيظ ما تيسر من القران الكريم وبتلقين ماهو ضروري من أمور العبادة، مما حد من ظاهرة الأمية.

فالمساجد كانت تقوم بوظيفة التعليم وتحفيظ القران الكريم و تعليم الفروض الدينية و بعض العلوم الإسلامية وكانت أيضا أماكن للعبادة و الصلاة و علاج مشاكل الناس.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص ص : 403-404.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص: 488.

وكذلك لعبت الزوايا دورا بارزا لأنها كانت بمثابة مخازن و دواوين الكتب و المخطوطات في مختلف العلوم و الفنون وذلك كان بفضل اهتمام البيوتات العلمية و أتباعها بالعلم و التعليم و النسخ والنقل و التأليف و الجمع.[1]

إضافة إلى أن الزوايا كانت تعمل على نشر العلم ومعارفه، وغرس تعليم الدين في المجتمع، كما كانت أيضا بمثابة الملجأ و إقامة الطلاب الذين يبحثون عن العلم. وبهذا فإن البيوتات العلمية حرصت على تلقين أبناء المجتمع العلم والدين معا و ساهمت في حد من انتشار الأمية.[2]

2-1 دورهم في الإصلاح الاجتماعي :

ومن الأدوار الأساسية للعلماء محاربتهم للبدع و الخرافات التي انتشرت خلال العهد العثماني، ممن استنكروا هذه الأفعال وحاربوها نجد عبد الرحمن الاخضري خلال القرن السادس عشر ميلادي و الشيخ عبد الكريم الفكون.[3]

فعبد الكريم الفكون يعتبر من أهم أبناء البيوتات العلمية الذين مارسوا الإصلاح الاجتماعي، فقد حارب بقلمه المبتدعين و الضالين وحتى الآفات الاجتماعية، حيث أنتج مؤلفات لها قيمة تاريخية من بينها: مخطوط حول " محدد السنان في نحور إخوان الدخان "، لان ظاهرة التدخين كانت منتشرة بكثرة في تلك الفترة .[4]

كما أشار أيضا إلى مفاسد اجتماعية كانت شائعة في وقته مثل: شرب الخمر و الذهاب إلى نوادي العربدة و الإنشاد، وحضور الحضرات الصوفية التي يقع فيها الرقص و غيرها[5]، وهناك إشارات أخرى في كتبه يتحدث عن شيوع أمور أخرى يراها مفاسد اجتماعية مثل: دخول مدعي الجذب على المحارم، وذهاب النساء إلى أدعياء الصوفية طلبا للولد و نحو ذلك، والرباء والتهافت على المناصب وادعاء العلم و مصانعة السلطة وتعاطي الرشوة واستغلال العامة ماليا وعقليا.[6]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf M'sila

[1] ناصر الدين سعيدوني، " الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية "، **حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية**، ع 13، جامعة الكويت، 2010، ص: 74.

[2] يحي بوعزيز، " أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19-20 م "، **مجلة الدراسات الإسلامية**، ع 7، 1981، ص: 43-53.

[3] فوزية لزعم، المرجع السابق، ص: 582.

[4] طوبال فاطمة الزهراء، " ظاهرة التدخين في الكتابة التاريخية في العهد العثماني مخطوط محدد سنان لأبن الفكون نموذجا "، **مجلة الراصد العلمي**، ع 5، الجزائر، 2018، ص: 84.

[5] فوزية لزعم، المرجع السابق، ص: 584.

[6] أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق، ص: 26.

واستنكر حسين الورثيلاني استنكارا كبيرا الممارسات الخاطئة التي انتشرت في بلده و خارجه، فقد تحدث عن الدخان الذي شاع في الآفاق و كذلك الخمر، كما كان الورثيلاني دور في حل القضايا الاجتماعية و الخروج للناس بالأحكام الشرعية ونبذ العوائد الردية والبدع الشنيعة كقطع الميراث واكل أموال الناس بالباطل و أموال اليتامى ولين الجانب كالأرامل.[1]

كما ألقى وحمل حمدان خوجة المسؤولية في انتشار بعض المبادئ الخاطئة عن العثمانيين لأنهم بالغوا في تعظيم بعض المرابطين قائلا: " و السياسة هي التي جعلت الافرين يبقون على هذه المبادئ الغالطة أو يتركونها تستمر ويحترمون الأماكن التي تقدسها القبائل".[2]

ويمكن القول أن أفراد البيوتات العلمية قد حظيوا بالاحترام في أي مكان يحلون به، وكدليل على ذلك رحلة حمادوش إلى المغرب للتجارة، التي لم يدفع الرسوم في مرسى تطوان لأنه قام بإظهار كتابا لأحد شيوخه أمام قائد المرسى الكبير الذي جاء فيه " إن هذا اجتمعت فيه ثلاث ...الأولى، النسب، رجل شريف من أل بيت النبوة، الثانية انه رجل عالم، الثالثة: قلة ذات اليد. فعفى عني وسامحني بعد أن طلب مني أن أحصي ماعندي ".[3]

لذلك نجدهم ينتقلون في البلاد طولا وعرضا دون خوف من اللصوص أو القطاع الطرق، مما زاد من هيبتهم ومكانتهم.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد الورثيلاني، المصدر السابق، ص: 104.

[2] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص: 21.

[3] عبد الرزاق ابن حمادوش، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال، تق، تح، تع، أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص: 112.

[4] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، ص: 363.

ثالثا: امتيازات البيوتات العلمية

بما أن العلماء كانوا يمثلون الرأي العام شكلوا طبقة اجتماعية لعبت دورا معتبرا، لذلك اعتمدت عليها السلطة العثمانية بالجزائر متبعة و سائل مختلفة لكسب ولاء البيوتات العلمية والدينية، واهم تلك الوسائل

هي تخصيصهم بامتيازات مهمة. ويبدو أن الامتيازات الممنوحة لهم النافذة في بايلك الشرق كانت أهم بكثير من تلك التي تخص بها بيوتات مدينة الجزائر، لان قبضة الدولة قوية في مركز السلطة وهي بذلك ليست بحاجة كبيرة لخدمات البيوتات الكبرى.

والامتيازات الممنوحة للبيوتات نوعين: امتيازات مادية و أخرى معنوية.[1]

1-الامتيازات المادية: ويمكن أن نوجز هذه الامتيازات في النقاط التالية:

1-1منح الاقطاعات:

في إطار الامتيازات التي منحت للعلماء وبالخصوص المرابطين، كان الحكام يمنحون أحيانا الأراضي بدل الأجور والترضيات بحيث قام الحكام بربط علاقات معهم لمنحهم إقطاع مقابل ضمان حرية المرور، وكانت هذه الاقطاعات تمنح بواسطة فرمانات يصدرها الدايات أو حتى البايات أنفسهم.[2]

1-2جباية الضرائب:

استعملت السلطة و المرابطين كوسطاء لجمع الضرائب من المناطق الغير خاضعة بصفة مطلقة للسلطة، وحتى من المناطق الخاضعة في بعض الأحيان، ومثال ذلك اكتساب أسرة الفكون الحق في الجباية الضرائب من سوق الفواكه والخضر بقسنطينة، وكانت المراسيم التي تمنحها لهم تتجدد بإستمرار. وكانت البيوتات التي تكلف بجمع الضرائب تستفيد ماديا منها.[3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] فوزية لزعم، المرجع السابق، ص: 629.

[2] رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص: 118.

[3] فوزية لزعم، المرجع السابق، ص: 625.

1-3الإعفاء من الضرائب:

لقد كان الإعفاء من الضرائب يتم إما بدافع ضمان السلم في المنطقة أو بدفع ضمان السير الحسن لعملية جباية الضرائب وتسليمها أو لضمان ولاء السكان. لهذا فرضت الدولة الضرائب على السكان الجزائر أعفت منها المرابطين [1]و رجال الدين المنحدرين في الغالب من بيوتات علمية ودينية، وهذا الإعفاء قد يكون كليا أو جزئيا[2]،

لهذا كان العثمانيون يتقربون إلى المرابطون بشتى الوسائل كبناء المشاهد والزوايا والوقوف عليها. ومثال ذلك أن بايات قسنطينة يعفون عددا من الزوايا و الأضرحة من دفع الضرائب، منها زاوية عبد الرحمان الاخضري في بنطيوس التي نصت الوثائق على احترام الناس لعائلته ونسله التي تم إيجادها مع موت الاخضري ب 14 سنة مختومة بخواتم بايات قسنطينة.[3] (ملحق:02)

2- الامتيازات المعنوية:

ومن أهمها، شيخة الإسلام امتيازات كثيرة وجميعها أعطت لعائلة الفكون، وعلى رأسهم عبد الكريم الفكون الحفيد، صلاحيات اقتصادية و وروحية تكاد تكون مطلقة،. ويمكن تلخيص هذه الامتيازات فيما يلي:

قيادة بعثة الحج مع الحق الكامل في اختيار أعضاء القافلة والاستفادة من هذه المهمة ماديا بقدر الإمكان وإدارة جميع الأوقاف الجامع الكبير الهائلة بدون مراقبة ولا محاسبة، وإعفاء جميع الأوقاف التابعة للعائلة و الإعفاء من الضرائب وكل الغرامات، وحق الدخول المدينة و الخروج منها وحق توفير الطعام و السكن للجنود و الموظفين العثمانيين، والاستفادة من نيل الهدايا والعطايا العقارية وغيرها فإن من يلتجئ إلى عائلة الفكون سواء في المنزل أو غيره، ولو خارج المدينة، مصون لا يتعرض لأي عقوبة ولو ارتكب اكبر جريمة.[4]

ومن الامتيازات المعنوية التي خصت بها السلطة البيوتات العلمية و الدينية ذات النفوذ الواسع وهي جعل الحرمة لبيوتهم. والاستجابة لوساطتهم، حيث كان الناس يلجأون إلى العلماء و المرابطين للتدخل لهم لدى رجال الدولة، ومن الامتيازات التي حابتهم بها السلطة هي تقبل وساطتهم في غالب الأحيان.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] رشيدة معمر، المرجع السابق، ص: 120.

[2] فوزية لزعم، المرجع السابق، ص: 625-626.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 470.

[4] المرجع نفسه، ص: 521.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة المتواضعة توصلنا الى بعض النتائج نوردها في النقاط التالية:

احتلت مدينة قسنطينة مكانة كبيرة بفضل موقعها الاستراتيجي، الذي كان له الأثر البالغ في توافد الشعوب عليها.

تعتبر الفترة المدروسة من بين أزهى الفترات في تاريخ الجزائر فالبرغم من الاضطرابات السياسية إلا أن الحياة الثقافية ازدهرت فشهدت مدينة قسنطينة تحديدا نهضة علمية وفكرية. كما شهدت كثرة انتشار المراكز العلمية والتعليمة من مساجد ومدارس وزوايا وكتاتيب، التي ساعدت على تنشيط الحركة العلمية. بالإضافة الى أن قسنطينة أصبحت ملتقى رجال العلم والعلماء الذين ساهموا في بروز مختلف العلوم و المعارف.

ساهمت البيوتات العلمية على اختلاف أصولها في دفع الحركة الثقافية الى الإمام من خلال تصدي أبنائها للتدريس والتأليف، ودورهم في تأسيس المدارس والزوايا التي أنجبت أجيال من المعلمين وحرصت على توريث أبنائها للوظائف العلمية والدينية العليا.

أثرت العلاقة المتميزة التي ربطت الأسر العلمية بالسلطة الحاكمة على الحياة الثقافية في قسنطينة، حيث استغلت هذه العلاقة في نشر العلم و تطوير الواقع الثقافي نظرا للامتيازات كبيرة الممنوحة للآسر من قبل الحكام.

لم يكن للحكام العثمانيين سياسة واضحة بالتعليم وابتعدوا كل البعد عنه، فقد اهتموا بالتجارة والحروب ولم يعيروا للجانب العلمي اهتماما باستثناء بعض الحكام، كصالح باي الذي شهد لمواقفه، كتشيده لبعض المدارس، ومعاملته المميزة التي خص بها العلماء والأسر العلمية.

التواصل الملموس بين البيوتات العلمية آنذاك من مصاهرات وعلاقات ودية أثرت تأثيرا إيجابيا على الحياة الثقافية لهذه المدينة.

لقد كان للبيوتات العلمية دور اجتماعي في المحافظة على تماسك المجتمع وانسجامه الثقافي، من خلال التعليم ومساعدة الفقراء والمحتاجين وتوجيههم للناس.

ولا يفوتنا ذكر الوساطة الذي لعبته الأسر العلمية في قسنطينة بين الرعية و السلطة العثمانية، وهو ما استغله الطرفان لخدمة مصالحهما.

وفي الختام ندرك تماما أن هذا البحث ماهو إلا خطوة صغيرة حاولنا من خلالهما إبراز الإرث الثقافي و العلمي الذي خلفته البيوتات العلمية، وكيف ساهمت في انتعاش وازدهار الحياة الثقافية في مرحلة مهمة من مراحل تاريخ مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، تاركين المجال مفتوحا للدراسة والبحث.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خريطة 01: خريطة تمثل مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني

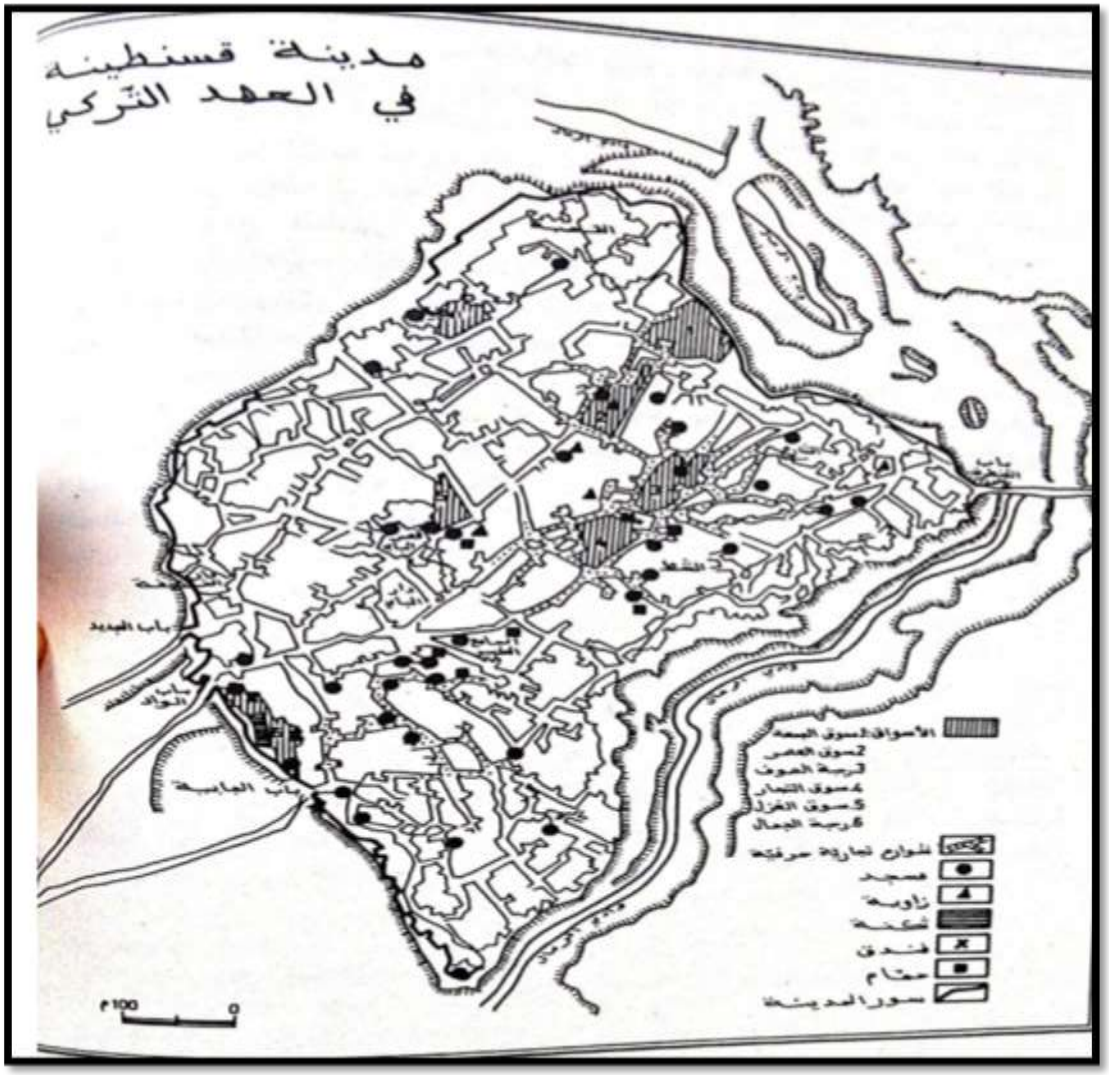

محمد العادي لعروق، 1984، ص: 84.

ملحق 01: صورة تمثل المسجد الكبير بقسنطينة

بوجلال نصيرة، 2016-2017، ص: 167.

ملحق02: وثيقة تبين إعفاء بعض العلماء من الضرائب

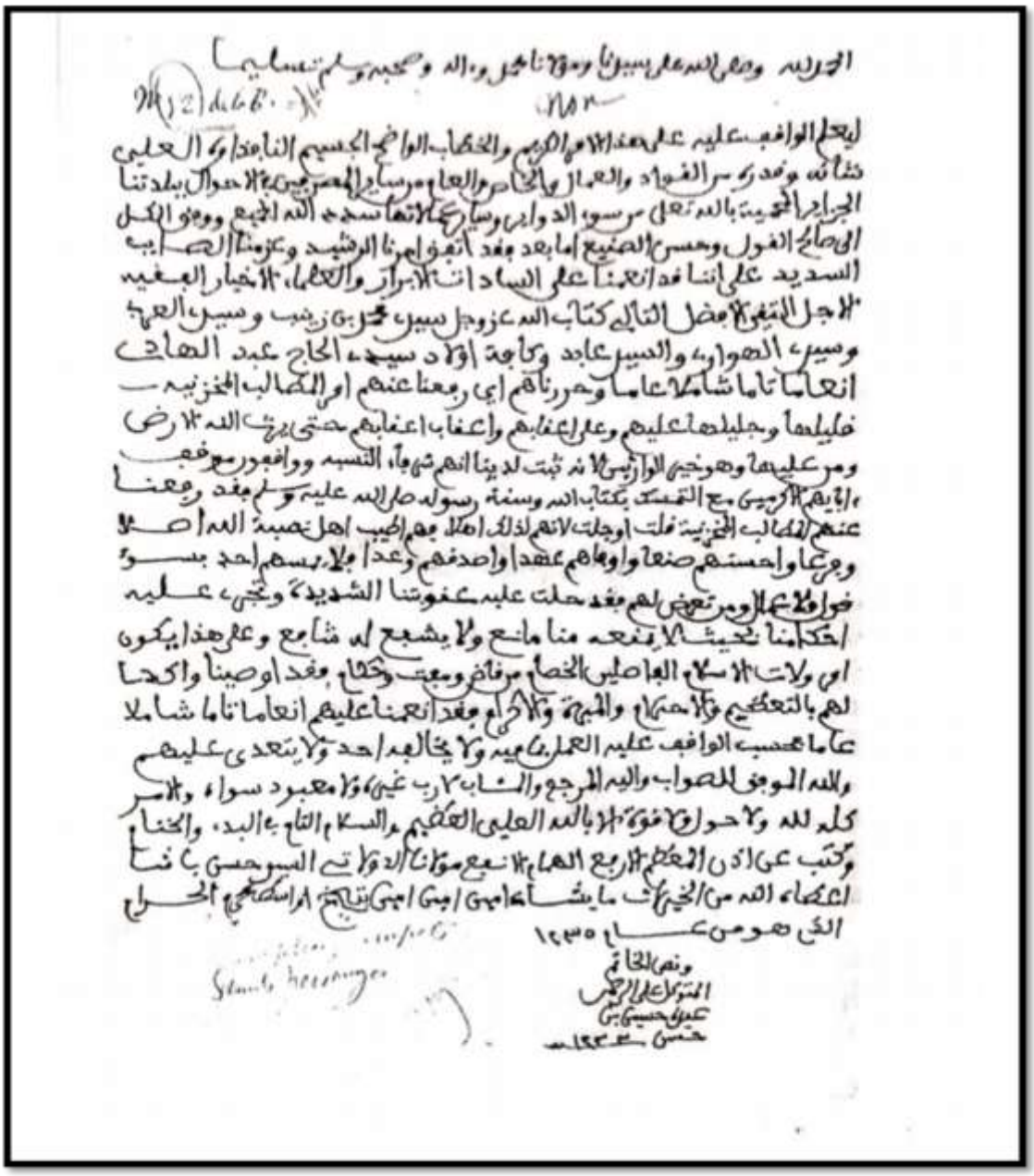

رشيدة شدري معمر، 2005-2006،ص: 67.

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المصادر:

1. أبن القنفذ أبو العباس أحمد الخطيب، أنس الفقير وعز الحقير، المركز الجامعي للبحث العلمي، المغرب،1965.
2. الإدريسي أبو عبد الله محمد الشريف، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، طبعة 1 ، عالم الكتب، بيروت لبنان، جزء الأول.
3. إبن حمادوش، رحلة إبن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبا عن النسب والحسب والمال، تقديم وتحقيق وتعليق، أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1983.
4. إبن حوقل أبي القاسم النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان،1992.
5. ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، طبعة 1، دار الفكر، بيروت لبنان، 2001.
6. ابن خلدون عبد الرحمان، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ذكر العرب والعجم والبربر، دار الفكر، بيروت لبنان، الجزء السادس، 2000.
7. ابن حمدان خوجة، المرأة، تقديم وتعريب و تحقيق: محمد العربي الزبيري، دار النشر anep، الجزائر.
8. ابن مقلة، خطاطا وأديبا وإنسانا، تصحيح وتحقيق، هلال ناجي، طبعة 1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق،1991.
9. البكري أبو عبد الله بن عبد العزيز، المسالك و الممالك، تقديم، جمال الطلبة، طبعة 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الجزء 1، 2000.
10. بن العطار احمد مبارك، تاريخ بلد قسنطينة، تحقيق وتعليق، عبد الله حمادي، طبعة جديدة، دار الفائز للطباعة والنشر و التوزيع، قسنطينة، 2011.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

10.بن السعيد ابي الحسن علي بن موسى، تحقيق: إسماعيل العربي، طبعة 1، المكتب البخاري للطباعة و النشر والتوزيع، لبنان، 1970.

11.بن ميمون الجزائري محمد، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق: محمد عبد الكريم، طبعة2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

12.الحنفاوي عبد القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، تحقيق: خير الدين شتره، طبعة1، دار كردادة للنشر والتوزيع.

13.الراشدي القسنطيني عبد القادر، تحفة الإخوان في تحريم الدخان، تحقيق: عبد الله حمادي، طبعة1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997.

14.الزهار احمد الشريف، مذكرات احمد الشريف الزهار، تحقيق: احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972.

15.الزياني أبو القاسم، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، تحقيق: عبد الله الفيلالي، دار النشر المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1978.

16.المسبح المرداسي القسنطيني عبد اللطيف، عمدة البيان في معرفة العيان، دار الفكر، بيروت لبنان.

17.المقري أبي العباس احمد، رحلة المقري الى المغرب والمشرق، تحقيق: احمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

18.المقري احمد بن محمد، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: أخان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، مجلد الثالث، 1983.

19.الورثيلاني، الرحلة الورثلانية " الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، طبعة الأول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة مصر، مجلد1، 2008.

20.الوهراني مسلم عبد القادر، انيس الغريب والمسافر، تحقيق وترجمة: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

21.اوجان فايسات، تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية (1517-1837)، ترجمة وتعليق: احمد سيساوي، مراجعة وتقديم: هارون حمادو، طبعة 1، دار الكنوز يوغرطة، 2019.

22.بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة: محمد دراج، طبعة1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

23.برشفيك روبار، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13 الى القرن15، ترجمة: حمادي ساحلي، طبعة 1، دار الغرب الإسلامي، الإسكندرية مصر، الجزء1، 1988.

24.طلوع سعد السعود، في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن 19، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1987.

25.فندلين شلوصر، قسنطينة أيام احمد باي (1832-1837)، ترجمة وتقديم: أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، 2007.

26.وولف جون ب، الجزائر وأوروبا(1500-1830)، ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 20

المراجع:

27.الإبراهيمي احمد طالب، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الجزء5، طبعة 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان1954-1964.

28.الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، الجزء الثالث،ط1منقحة ومزيدة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994.

29.الحسني عبد المنعم القاسمي، أعلام التصوف في الجزائر" منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى"، ط1، دار الخليل القاسمي الجزائر،2008.

30.الدراجي بوزياني، عبد الرحمان الأخضري،طبعة 2، دار الأصل للدراسات، الجزائر2009.

31.العربي إسماعيل، المدن المغربية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

32.العروق محمد الهادي، مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر 1984.

33.المدني أحمد التوفيق، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، المصرية، القاهرة مصر، 2001.

34.المدني احمد توفيق، كتاب الجزائر(تاريخ الجزائر الى يومنا هذا)، دار عمور الجزائر، 1931.

35.اليافعي عبد الفتاح بن صالح قديشن، التجسيم والمجسمة، طبعة2، مركز الخيرات، اليمن، 2018.

36.بالقاسم مولود قاسم نايت، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، طبعة 2، دار الامة، الجزائر، الجزء الثاني، 2007.

37.بسكر محمد، اعلام الفكر الجزائري، دار كردادة، الجزائر، الجزء الأول، 2013.

38.رويب عبد الرحمان، تاريخ المدن، طبعة 1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

39.سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1500- 1830م)، طبعة1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، دون تاريخ، الجزء الأول.

40.سعد الله أبو القاسم، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلف، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1986.

41.سعيدوني نصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث تاريخ الجزائر في العهد العثماني، طبعة2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

42.عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830م)، دار هومه، الجزائر، 2012.

43.عطوان حسين، الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأولي، دون تاريخ، دار الجليل، بيروت.

44.عمور عمار، موجز في تاريخ الجزائر، طبعة 1، دار الريحانة، الجزائر، 2002.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf M'sila

45.مروش المنور، دراسات عن الجزائري في العهد العثماني للعملة والأسعار والمداخيل، دار القصبة للنشر، الجزائر، الجزء الأول، 2009.

46.معاشي جميلة، الأسر المحلية الحاكمة في بيلك الشرق الجزائري(10-13هـ/ 16-19م)،ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة قسنطينة2.

47.نويهض عادل، إعلام الجزائر، طبعة 2 منقحة ومزيدة، مؤسسة نويهض الثقافية، للتأليف والنشر والترجمة، بيروت لبنان، 1980.

الدوريات والمقالات:

48. بلبل عبد الكريم،" مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري"، موقع الالوكة، 2010، مقال عبر موقع الانترنت.

49.بن نعمان إسماعيل، "مدينة قسنطينة و مازونة تاريخ حافل و حضارة عريقة"، **مجلة الحوار المتوسطي**، العدد 3، مجلد 10، 2019.

50.بوعزيز يحي، "أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19-18 ميلادي"، **مجلة الدراسات الإسلامية**، العدد 7، 1981.

51.بوكرديمي نعيمة، البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي واسهامها الثقافي"، **مجلة عهود جديدة**، عدد18 عدد خاص بقسنطينة، 2015.

52.بونابي طاهر، "ملامح النشاط العلمي و الروحي و الثقافي أواخر العهد العثماني"، **مجلة عهود جديدة**، العدد 18 عدد خاص بمدينة قسنطينة، .2015

53. حارش محمد الهادي،" الجذور التاريخية لمملكة نوميديا"، **مجلة الاتحاد للاثارين العرب**، العدد 10، الجزائر.

54.رفيق حميدة، "تعقبات عبد الكريم الفكون على ابن المسبح عمدة البيان من خلال كتابه نظم الدرى في شرح المختصر – المقدمة و الطهارة –"، **مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية**، مجلد 10، عدد1، 2020.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

55.سعيدوني ناصر الدين، "الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية"، **حوليات الادب و العلوم الاجتماعية**، العدد13، جامعة الكويت، 2010.

56.شرويك محمد الأمين، "محمود محمد الكبير و صالح باي في تشجيع الحركة الثقافية والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية و الأجنبية،" **مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة**، العدد 8، الجزائر، 2018.

57.طوبال فاطمة الزهراء،" ظاهرة التدخين في الكتابة التاريخية في العهد العثماني مخطوط محمد سنان لابن خلدون أنموذجا"، **مجلة الراصد العلمي**، العدد5، الجزائر، 2019.

58.عواد منور، البيوتات العلمية في قسنطينة البيت فكوني، **مجلة الحضارة الإسلامية**، مجلد20، عدد2، الجزائر، 2019.

59.غانم محمد الصغير،" قسنطينة عبر تاريخها القديم"، **مجلة العلوم الإنسانية**، عدد 12، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 1999.

60.فليفلة كريمة، "الحركة التعليمية و مركزها بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني"، مجلد 17، **مجلة الدراسات الاثرية**، عدد1، 2019.

61.فيلالي عبد العزيز،" وثائق جديدة من جوانب فنينة في حياة الامام عبد الحميد بن باديس الدراسية"، جامعة منتوري قسنطينة، 2012.

62.فيلالي عبد العزيز، "ابرز علماء قسنطينة واثارهم في بلاد المغرب و المشرق خلال العهد الحفصي خلال القرنيين (7-10هـ/13-16م)"، **مجلة سيرتا**، عدد10، معهد العلوم الاجتماعية، بقسنطينة، 1988.

63.قشي فاطمة الزهراء، "شهود العدالة في قسنطينة القرن التاسع عشر الانتماء العائلي و المسار المهني"، **المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية**، عدد36-35، قسنطينة، 2019.

64.قشي فاطمة الزهراء،" دوائر المصاهرات في قسنطينة مع نهاية القرن 18"، **مجلة الإنسانية**، عدد4، قسنطينة، 1998.

65.قويسم محمد، "فقهاء مدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي (625-981هـ/1127-1573م)"، **مجلة المعارف والبحوث و الدراسات التاريخية**، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة، الجزائر.

66.نجار خالد، "عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الإسلامية (1307-1359هـ/1889-1940)"، موقع الالوكة.

المعاجم:

67.محمد مرتضى الزبيري، المعجم المختص، طبعة1، دار البشائر الإسلامية، لبنان، 2006.

الموسوعات:

68.مجموعة الأساتذة، موسوعة العلماء والأدباء، تقديم: محمد الأمين بلغيث، اشراف: رابح خدوسي، منشورات الحضارة، الجزء الثاني، 2012.

الرسائل الجامعية:

أ- اطروحات الدكتوراه:

69.اوجرنتي محمد، الفقهاء والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (1520-1830م)، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث "تخصص الجزائر العثماني"، إشراف: احمد صاري، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2014-2015.

70.ذباح عائشة، الحياة الثقافية والدينية في الجزائر عهد الدايات (1671-1839م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الحديث، تحت اشراف : سعيد مزيان، بوزريعة، الجزائر،2017-2018، ص ص: 260-261.

71.رحموني عبد الجليل، العلاقة بين السلطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية (1520-1830م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الحديث والمعاصر، تحت اشراف: نصر الدين لموش، سيدي بلعباس، 2019-2020.

72.عبوة إبراهيم، العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني (10-13هـ/16-13م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتورا علوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، تحت اشراف بوشنافي محمد ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2017-2018.

73.غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830م)، شهادة لنيل دكتورا دولة في التاريخ الحديث ، تحت اشراف مولاي بالحميسي ، جامعة الجزائر ، 2000-2001.

74.لزعم فوزية، البيوتات و الاسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني و دورها الثقافي و السياسي (925-1246هـ/1520-1830م) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، اشراف : محمد بن معمر ، جامعة وهران ،2014/2013.

ب- رسائل الماجيستر:

75.بوخلوة رياض، اخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الدراسات العليا، تحت اشراف: إسماعيل سامعي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.

76.بولحبال رياض، اخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول دراسة وتحقيق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا، تحت اشراف: إسماعيل تاحي،جامعة منتوري، قسنطينة، 2012 - 2013.

77.حراش مايسة، ثقافة بلاد المغرب من خلال رحلة كل من الورتلاني وابن حمادوش، ثقافة بلاد المغرب من خلال رحلة كل من الورثلاني وابن حمادوش، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: عميراوي أحميدة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2011-2012.

78.سعودي يمينة، الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستر، تحت اشراف: الربعي بن سلامة، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2008-2009.

79.شدري رشيدة معمر، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1671-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 2005-2009.

80.عبد الحليم طاهري، مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي السوق العصر بمدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني، مذكرة رسالة لنيل درجة الماجيستر في الآثار الإسلامية، تحت إشراف: عبد العزيز لعرج، جامعة الجزائر، 2008-2009.

82.عبد الله حمادي، حمادي عبد الله، مدينة قسنطينة في أدب الرحالات، مذكرة لنيل درجة الماجيستر في الأدب، تحت إشراف: بورايو عبد الحفيظ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

83.القشاعي فلة، المولودة موساوي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العهد العثماني(1771-1837م)، رسالة ماجيستر في تاريخ الحديث، تحت اشراف: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر، 1989-1990.

84.هواري لعياشي، المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة تاريخية اثرية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التراث و الدراسات الاثرية، تحت اشراف: بويحياوي عز الدين، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011.

ج- مذكرات الماستر:

85.بوجلال نصيرة ، البيوتات العلمية في قسنطينة مابين القرنين(7-10هـ/13-16م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الحديث، تحت اشراف: مسعودي خالدي: جامعة 8ماي 1954، قالمة، 2016-2017.

86.بن عمران يوسف. زيان العمري، المدينة والريف في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1836م)، إقليم مدينة قسنطينة انموذجا، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث، تحت اشراف: بيرم كمال، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2019-2020.

87.جهاد سلمى، عائشة قنيفي، المراكز التعليمية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر في تاريخ الحديث، تحت اشراف: عمر بوضربة، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة، 2020-2021.

88.سنة شيخي،، بالحوت شهرزاد، الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر تاريخ الحديث، تحت اشراف: مرزقلال إبراهيم، جامعة محمد بوضياف، مسيلة،2020-2021.

89.شويرب خديجة، فرحات سلوى، الاسر المحلية بإقليم قسنطينة (1518-1623م)، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تحت اشراف : بومولة نبيل، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2019-2020.

90.نصر الدين رداوي، وعبد الرحيم الرداوي، الحياة الثقافية في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني(1518-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف: عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2019-2020.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفهارس

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1-فهرس الآيات القرآنية:

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ	150	البقرة	58
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ	187	آل عمران	59

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

2-فهرس الأبيات الشعرية:

الروي	شطر البيت الشعري	البحر	الصفحة
الجيم	بجاه خير الورى المرجي		59
الدال	ودام عبد الكريم فردا		59
الراء	عليه ازكى الصلاة تترى		59
القاف	فهو الذي حاز خصل سبق		59
الميم	رفعوا على السيف البناء لم يدم ما للبناء على السيوف دوام		59
الواو	والله يبقيه ذا سمو		59
الياء	في العلم و الزهد والولاية		59

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

3-فهرس الأعلام البشرية:

-أ-

احمد البوني: 59

احمد العلمي: 34، 36

احمد المسبح: 44

احمد بن حسين الغربي: 60

احمد بن القاسم البوني: 50

احمد بن المبارك العلمي: 35، 36

احمد حميدة بن باديس: 47، 49

احمد الشقور العلمي: 35

احمد معز الدين الزيري الصنهاجي: 46

أمينة بنت السيد احمد الشريف: 54

-ب-

ابن باديس: 46

الباي الحاج خليل: 56

الباي خليل: 40

الباي محمد الكبير: 52، 55

بركات احمد بن باديس: 47

بركات عبد الرحمان باديس: 50

-ج-

الجودي العلمي: 19

-ح-

أبي الحسن المريني: 31

أبي الحسن الونيسي: 45

الحسن باشا: 54

الحفصي العلمي: 35

حسن بن علي بن ميمون بن القنفذ القسنطيني: 21

حسن الورثلاني: 17، 18، 30 ،36 ، 64

حسين بو كمية: 29

حمدان بن ترجمان: 50

-خ-

خير الدين بربروس: 54

-د-

الداي شعبان: 53

الداي علي باشا: 54

-ر-

راضية بنت سليمان الانجشاري: 60

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

رضوان خوجة: 29
-ز-
أبو زكرياء يحي بن حميدة باديسي: 48
زينب بنت زموري: 60
-س-
سعيد العلمي: 35
سعيد قدورة: 58، 61
سيدي ناجي: 29
-ص-
صالح باي: 39، 54، 55
-ع-
أبي العباس احمد العلمي: 18
أبو العباس حميدة بن يحي بن باديس: 49، 57، 58
أبو عبد الله محمد بن نعمون: 49
أبو عبد الله محمد بن يحي بن باديس: 49
أبو عبد الله محمد المسبح: 42، 45، 61
ابن عطية: 58، 59
أبي العباس المكودي: 38، 40
عبد الرحمان الثعالبي: 38، 53
سيدي رحمة الصباغ: 35
عبد الرحمان العلمي: 37، 38
عبد الرحمان الوغليسي: 20، 36
عبد القادر الراشدي: 37، 39، 40، 41، 45
عبد الكريم بن يحي الفكون: 27، 32
عبد الكريم زواوي: 20
عبد اللطيف المسبح: 42، 43، 44، 60
عثمان باي: 55
عروج: 37
علي النوري بن السيد بن باديس: 50، 60
عمر الوزان: 60
-ف-
ابن القاضي: 54
ابن القنفذ: 21، 22، 23
-م-
أبو محمد بركات المسبح: 44، 50
بني مسعود: 29
بني مقران: 56

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

محمد بن يحي: 29
محمد بن المسبح القسنطيني: 38، 45
محمد بن حسين: 48
محمد بن نيكرو: 61
محمد العلمي: 36
-ن-
ابن نعمون: 60
نفيسة بنت السعيد محمد بن عبد المؤمن: 55
-هـ-
ابن هشام: 47
أبو هاجر دينار: 46
-ي-
يحي الاوراسي: 31
يوبا بن هرقل: 20

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

4- فهرس الأعلام الجغرافية:

-أ-

الأندلس: 22، 23، 28، 32

إفريقية: 16

الأوراس: 16

-ب-

الترك: 23، 25، 26، 32، 43

تبسة: 18

تلمسان: 14، 23

تونس: 19، 28

-ج-

الجزائر: 14، 15، 23، 24، 26، 32، 43، 52، 56، 61، 67

جبال البابور: 18

جبال قرقور: 18

جبال مجردة: 18

جبال نوميديا: 18

جبال نمامشة: 18

-ح-

الحفصي: 21، 30، 57

الحضنة: 18

-س-

سكيكدة: 15

سوريا: 26

سيرتا: 20

-ع-

العثمانيين: 14، 15، 17، 23، 28، 33، 33، 51، 58، 64، 67

-ف-

فاس: 26

فرنسا: 25

-ق-

القاهرة: 26

القل: 15

قسنطينة: 16، 17، 15، 18، 19، 20، 22، 22، 23، 26، 27، 28، 29، 30، 33، 34، 37، 38، 40، 42، 43، 44، 46، 48،47، 50، 60

-م-

المغرب: 22، 23، 26

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مصر: 26
ميلة: 16
-و-
وادي البرميل: 16
وادي الرمال: 16
وادي الرمل: 17
وادي بومرزوت: 16
-ي-
اليهود: 23

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات:

المقدمة	**(1-7)**
الفصل التمهيدي:المحطات الجغرافية و التاريخية و الثقافية لمدينة قسنطينة.	
أولا: قسنطينة الموقع و التسمية	(9-14)
1- الموقع الفلكي و الجغرافي	9-11
2- المناخ و أصل التسمية	12-14
ثانيا: أهم المحطات التاريخية التي مرت على مدينة قسنطينة	(15-19)
1- العهد الحفصي	15-17
2- العهد العثماني	17-19
ثالثا: المؤسسات الثقافية في مدينة قسنطينة	(20-26)
1- الكتاتيب و المساجد و الزوايا	20-23
2- المدارس و المكتبات	24-26
الفصل الأول: البيوتات العلمية في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني	
أولا: البيت العلمي و الراشدي	(29-36)
1- البيت العلمي	29-31
2- البيت الراشدي	32-36
ثانيا: البيت المسبح و البيت الباديسي	(37-45)
1- البيت المسبح	37-40
2- البيت الباديسي	41-46
الفصل الثاني : علاقة البيوتات العلمية بالسلطة والمجتمع	
أولا: علاقة البيوتات العلمية بالسلطة الحاكمة	(48-52)
1- أسباب التقارب بين العلماء و العثمانيين	48-51
2-أسباب القطيعة بين العلماء و العثمانيين	51-52
ثانيا: علاقة البيوتات العلمية ببعضها البعض و بالمجتمع	(53-60)
1- علاقة البيوتات العلمية ببعضها البعض	53-58
2- علاقة البيوتات العلمية بالمجتمع	58-60
ثالثا: امتيازات البيوتات العلمية	(61-62)
1- الامتيازات المادية	61-62

2- الامتيازات المعنوية	62
الخاتمة	65-63
الملاحق	69-66
قائمة البيليوغرافيا	80-70
قائمة الفهارس	90-81

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملخص :

تتناول هذه الدراسة البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني (1518-1830م)، بيت العلمي و الراشدي وبيت المسبح و الباديسي أنموذجا، والتي تتمحور إشكاليتها حول: فيما تتمثل دور البيوتات العلمية لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني وما مدى تأثيرها على الواقع الثقافي؟

ولعل من أهم المصادر المعتمد عليها في هذه الدراسة هي أطروحة دكتوراه لفوزية لزعم " البيوتات و الأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني و دورها الثقافي و السياسي (925-1246 ه/ 1520- 1830م) وبعض من كتابات العلماء و الباحثين الجزائريين.

ومن خلال هذه المصادر استطعنا تقسيم هذا العمل إلى فصلين و فصل تمهيدي، الفصل التمهيدي عبارة عن مدخل للمحطات الجغرافية و التاريخية والثقافية لمدينة قسنطينة، أما الفصل الأول المعنون بنماذج من البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني توزعت الدراسة على مبحثين الأول بعنوان البيت العلمي والراشدي، والثاني البيت المسبح والبيت الباديسي، أما الفصل الثاني الذي أخذ عنوان علاقة البيوتات العلمية بالسلطة و المجتمع، فقد أندرج تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول تحت عنوان علاقة البيوتات العلمية بالسلطة الحاكمة و الثاني علاقتهما ببعضهما البعض و المجتمع، أما الفصل الثالث فيتحدث عن الامتيازات المادية و المعنوية للبيوتات العلمية.

ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة هي أن مدينة قسنطينة عرفت نهضة علمية وثقافية خلال العهد العثماني، ويعود الفضل في تلك النهضة إلى البيوتات و الأسر على إختلافها أصولها ومن بين هذه البيوتات التي اشتهرت بمكانتها العالية في المدينة نجد: بيت العلمي و الراشدي و المسبح والباديسي الذين ساهموا في تنشيط الحركة العلمية، كما أن العلاقة مع السلطة الحاكمة أكسبت البيوتات بإمتيازات كبيرة في إن الجاه و النفوذ والمجد والعلم و الفقه الذي تتمتع به البيوتات يجعل السلطة تقترب منها.

كما كان للبيوتات دور كبير و هام في الحياة الثقافية و العلمية و حتى الدينية بمدينة قسنطينة بصفة خاصة و الجزائر بصفة عامة نظرا لإنتاجهم الهام.

الكلمات المفتاحية: البيوتات، قسنطينة، العهد العثماني، بيت العلمي ، البيت الراشدي، البيت المسبح، البيت الباديسي.

Summary:

This study deals with the scientific petals of the city of constantine during the ottoman era (1518-1830) house of alamy and rashidy house and badissi modal whose problems centre around what represented the role of the scientific petals of his city of constantine during the ottoman ar?

Perhops one of the most important sources relied upon in this study is his doctoral thesis for fouzia lazaam algeria s homes and scientific families during the ottoman era their cultural and pohtieal role (1246-925/1520-1830).

Through these sources we were able to divide this workinto two chapter and an introductory chapter, the preliminary chapter is the entrance of the geographical historical and cultural stations of constantine,chapter l'entitled models of scientific petals of the city of constantine distripated among the first researchers entitled the alamy house, the rachidi house, mosabah and rachidi house , the secand chapter, which takes the title of its scientific relation ship with the authority and society has three detectives be, the first research , entitled

the relationship of biotechnology with the puling pouver, and the secand relation ship with each othe, the third is aboute. The material and moral privilege of scientific biota.

One of the most important findings of this study is that the city of Constantine has known its scientific and cultural rise during the ottoman era this rise is thanks to the different origins of petals and scientific families a mong these houses which have endeavwed to place themselves high in the city we find the house of alamy rachidi the mosabih and badisi house.

They contributed to the activation of the scientific mouvement.

Also the relationship with the ruling authority has earned the biotechnology great privileges in contrast iah influence glory science and jurisprudence injoyed by petals it brings the authority closer to her they also p

layed a great role in cultural scientific and oven religious life the city of Constantine in particular and Algeria in general because of that important output.

Key words

Petroleum – constantine – attoman era – house- al –rachidi – mosabah – badissi.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني (البيت العلمي والراشدي والمسبح والباديسي)

إعداد الطلبة:

1- يزيد عبير رقم التسجيل: 17173305 9434

2- درعولي لحوى رقم التسجيل: 17173305 9488

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: لعياضي حفيظة **الرتبة:** أستاذة محاضرة "أ"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): بالموافقة

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم: ولد عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): نحوى درغولي.

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة جامعية.

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 401511533

الصادرة بتاريخ: 2022-04-24 عن دائرة: رأس الوادي.

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ.

تخصص: تاريخ حديث الجزائر. تحت رقم التسجيل: 171733059488

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني. (البيت العلمي، الراشدي، المسج والبادسي)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
العون المفوض
عبدالله عمار

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): يزيد عبيد

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة جامعية ،

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 103378212.

الصادرة بتاريخ: 2017.09.11 عن دائرة: رأس الوادي .

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 117330594341

والمكلف بانجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العصر العثماني "البيت العلمي، الواسكي، المسبح و الباديسي)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة): Yazid

02 جوان 2022
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
العون المفوض

المرجع: القرار الوزاري المؤرخ في 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

تم بحمد الله